

رَبِّهِنَّ الْعَالَمِينَ

١٦٨

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية / مكتبة السيدة أم البنين عليها السلام في العتبة العباسية المقدسة العدد ١٦٨ / شهر رمضان ١٤٤٢هـ / آيار ٢٠٢١م، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

مصايح العطاء في مشروع

(رحماء بينهم)

طفلي في الشهر الفضيل

وحدة الفكر والنشر

في العتبة العباسية المقدسة

وقراءات للعمل الإنساني

تتضح معانيها في أزمة كورونا العالمية



هَذَا مِثْلُ مَا كَانُوا يَكُونُونَ



الْعَجَبُ بِالْحَسْبِ وَالْمَقَابِلَةُ

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شهر رمضان ١٤٤٢هـ / آيار ٢٠٢١م / العدد ١٦٨
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١ - ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
هيئة التحرير
نادية حمادة الشمري
دلال كمال العكيلي
التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني
رحاب جواد القزويني
التضيد الإلكتروني
هيئة التحرير
التصميم والإخراج الفني
حوراء حسن الهاشمي
التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلامي

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء[®]
بمساهمات القارئات العزيزات على أن
لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة
أو صحيفة أخرى أو موقع إلكتروني
وأن لا تزيد على (٢٠٠ - ٢٥٠) كلمة
علماً أن المساهمات تخضع للتدقيق
وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير
ولا تعاد المواد التي ترسل إلى المجلة
سواء نشرت أم لم تنشر.

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

في هذا العدد

هل الإنسان مجبورٌ
على الهداية أو الضلال؟

٨



كنز شهر رمضان

﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ﴾
(الكهف: ١١٠)

١١



إفطار على لحم مبيت



١٨

العارجون



١٦

الحقُّ الحَقِيقُ... نورٌ يَنبثقُ مِنَ النُّورِ

أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون. ألا وأن كل شيء أعطيته للحسن بن علي جعلته تحت قدمي هاتين" (٢).

هذا الخُبتُ الأمويّ يكشف عن جاهليّة وتجرّد من جميع القيم والأعراف التي نصّ عليها الإسلام، وللصلح فوائد أخرى إذ إنّه وضع القاعدة التي استند عليها الإمام الحسينؑ في نهضته، وهي أنّ مبادرة معاوية بنقض العهد والصلح كافية في رجحان الموازين السياسيّة وتعيين الصلح.

لقد اختار الإمام الحسنؑ الصلح وكان هو المتعيّن عليه شرعاً، ولولاه لعانت الأمة من الأزمات والخطوب ما لا يعلمه إلا الله تعالى. بوركّت الذريّة التي حملت رسالة الله وأضاءت الطريق وأوضحت القصد، وأنارت السبيل، إنّها ذريّة رسول اللهؐ الذي برّ بدنيا الإسلام، أقام دولة ونظاماً ساد فيها المسلمون على أمم العالم وشعوب الأرض.

١- أمالي الصدوق: ص ١٠٨.

٢- صلح الحسنؑ: ج ٤، ص ٨.

رئيس التحرير

مطلقاً مثلما يُشاع لطلق زوجته (جمدة بنت الأشعث) التي كان أبوها من أعدى الناس للإمام الحسن وأبيهؑ.

تقلد الخلافة الإسلاميّة بعد شهادة أبيه رائد العدالة الاجتماعيّة في الإسلام، وقد منّي جيشه بالتمرد والعصيان والخيانة، وخذ بعضهم إلى الراحة والسأم من الحرب، وقد سرت فيهم أوبئة الخوارج، فتخرت المعسكر وماج بالفتن والاضطراب، فاضطرّ الإمام الحسنؑ إلى أن يصلح معاوية على ما في الصلح من قذّي في العين، وشجاً في الحلق، وترك معاوية وطغيانه ليكشف سريرته وخبث طويته للناس، وخلع عنه لباس الصفيق من أنّه من حُماة الدين، وتحقّق ذلك بالفعل بعد إتمام الصلح مباشرة، وقد قام معاوية خطيباً فقال: "يا أهل العراق، إنّني والله لم أقاتلكم لتصلّوا ولا لتصوموا، ولا لتزكّوا، ولا لتتحجّوا، وإنّما قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد

الإمام الحسن المجتبيؑ: هو أول مولود لسيدة النساءؑ، وقد وُلد في أفضل شهر من شهور السنة عند الله جلّ وعلا، وقد شوهدت في طلعه طلعة جدّه المصطفىؑ، وبدت فيه شمائل النبوة والإمامة، توافرت فيه الصفات الرفيعة، وتجلّدت فيه صفات جدّهؑ وأبيهؑ الذين أقاموا صروح الفضيلة في الأرض.

لقد نشأؑ في غرائس الوحي ومركز الإمامة، فكان المثل الأعلى للتربية الإسلاميّة في سلوكه وسمو ذاته. قدّم في سبيل مرضاة الله تعالى كلّ غال ونفيس، فقد خرج عن جميع ما يملك، وشاطر الله أمواله ثلاث مرّات، وهو أعبد أهل زمانه، حيث لم ير في وقت من الأوقات إلا وهو يلهج بذكر الله (١).

اشتهر بحلمه، وعلمه، وشجاعته، وعبادته، وسمو أخلاقه، واتّهم اتهامات باطلة كثيرة، منها أنّه كان كثير الزواج والطلاق، ولو صحّت تلك الأقاويل لكان للإمام الحسنؑ عدد كبير من الأبناء بما يتناسب مع عدد زوجاته، والحال أنّ الرقم القياسي لأولاده اثنان وعشرون فقط، وهذا لا يتلاءم مع كثرة النساء، ولو كان





ها هي مجلة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله.

بَعْضُ مُبْطَلَاتِ الصَّوْمِ

الأخلاق ما لم يصل إلى فضاء الفم، وإلا - فالأحوط استحباباً - تركه. (مسألة ٤٩٤): يجوز للصائم الاستيلاء، لكن إذا أخرج المسواك لا يردّه إلى فمه وعليه رطوبة إلا أن يبصق ما في فمه من الريق بعد الردّ أو تستهلك الرطوبة التي عليه في الريق. ١- وُجِرَ: أدخل الدواء في فمه مُكرهاً. المسائل المنتخبة (السيد السيستاني): ص ٢٠٩-٢١٤.

كما لا يبطل بالتقطير في الأذن، أو العين حتى لو ظهر أثر من اللون أو الطعم في الحلق، وكذلك لا يبطل باستعمال البخاخ الذي يسهل عملية التنفس إذا كانت المادة التي يبيتها تدخل المجرى التنفسي لا المريء. (مسألة ٤٩٢): يجوز للصائم بلع ريقه اختياراً ما لم يخرج من فضاء فمه، بل يجوز له جمعه في فضائه ثم بلعه. (مسألة ٤٩٣): لا بأس على الصائم أن يبلع ما يخرج من صدره، أو ينزل من رأسه من

(مسألة ٥٠٩): لو خرج شيء من الطعام، أو الشراب بالتجشؤ، أو بغيره إلى حلق الصائم قهراً فابتلعه ثانياً بطل صومه وعليه الكفارة على - الأحوط - لزوماً فيهما. (مسألة ٤٩٠): لا يبطل الصوم بالأكل أو الشرب بغير عمد، كما إذا نسي صومه فأكل أو شرب، كما لا يبطل بما إذا وُجِرَ^(١) في حلقه بغير اختياره ونحو ذلك. (مسألة ٤٩١): لا يبطل الصوم بزرق الدواء أو غيره بالإبرة في العضلة أو الوريد،

المصدر: sistani.org

موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

الصَّوْمُ... الْعِبَادَةُ الْمَاهِمَةُ

السيد محمد الموسوي (دام توفيقه) المعصومين عليهم السلام قولهم: "فلم أمروا بالصوم؟ قيل: لكي يعرفوا ألم الجوع والعطش ويستدلوا على فقر الآخرة، وليكون الصائم خاشعاً ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً عارفاً صابراً على ما أصابه من الجوع والعطش، فيستوجب الثواب مع ما فيه من الإمساك عن الشهوات"^(٢).

١- المجازات النبوية، الشريف الرضي: ج ١، ص ١٩٢. ٢- وسائل الشيعة: ص ٢٣. ٣- علل الشرائع للشيخ الصدوق: ج ١، ص ٣٤٠.

يصاحبها- والعباد بالله- شيء من الرياء، والعجب، والمن وغيرها، أما الصوم فلكونه عبادة صامته فلا يتخلله ذلك، فلذا ترى العبد يعيش اللذة الروحية، وتقوى في داخله الإرادة النفسية، فيمتنع عن لذيذ الطعام والشراب في خلواته، وعن الشهوات واللذات طوال النهار، ويترك ما حرم الله وإن لم يشعر به أحد، وبهذا يتربى العبد على الرقابة الذاتية، فيستشعر وجود الله تعالى في حياته، وعذاب الآخرة في غفلاته، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله: "وَأَذْكُرُوا بِجُوعِكُمْ وَعَطَشِكُمْ فِيهِ جُوعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَطَشُهُ"^(٢). وورد أيضاً عن

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٢). حتى يعيش العبد في داخل نفسه الرقابة الذاتية على تحركاته بين يدي الله سبحانه وتعالى وبعيداً عن الناس، وليرتبي فينا روح الإخلاص، وكتمان المعروف شرع الله تعالى لنا هذه العبادة والتي افتقرت عن باقي العبادات، حيث ورد في الحديث القدسي الشريف: "كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به"^(١)، فالصلاة، والحج، والخمس، والزكاة وغيرها عبادات وجودية حركية قد

هل الإنسان مجبورٌ على الهداية أو الضلال؟

ولاء قاسم العبادي/ النجف الأشرف

يعتقد المؤمنون الموالون - تبعاً للإسلام الحق - بعدل الله ﷻ؛ ولذا فهم يرفضون عقيدة الجبر لما تقتضيه من نسبة الظلم إليه ﷻ، إذ كيف يعذب الإنسان العاصي بنار جهنم، بعد أن يجبره على ارتكاب المعصية؟!

ولكن ربما تُشَمُّ رائحة الجبر من بعض العبارات على لسان عوام الناس منهم نحو تعليقاتهم على الشخص الضال بقولهم: (الهداية من رب العالمين)، أو ربما تحدث البعض أنفسهم بضمون تلك العبارة: لحيثهم في فهم بعض الآيات الكريمة كقوله ﷻ: ﴿فِيضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (إبراهيم: ٤)، وفي كلتا الحالتين تتشكل في أذهانهم شبهة إن تركت دونها علاج فإنها قد تؤثر في عقيدتهم سلباً دونما يشعرون ولو على المدى البعيد.

إن منشأ ذلك يعود إلى فهم الهدى والضلال على أنهما مفهومان متواطئان، أي على مرتبة واحدة فقط؛ فلا يوجد إلا هدى واحد وضلال كذلك، على حين أنهما مفهومان مُشكَّكان، أي لكل منهما عدة مراتب؛ لقوله ﷻ: ﴿..إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ (الكهف: ١٢)، و ﴿..إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الفرقان: ٤٤).

وعليه، يُمكن القول إن هناك نوعين من الهداية، هما: الهداية العامة والهداية الخاصة، فأما الأولى فتشمل جميع أفراد الإنسان، وهي بدورها تنقسم إلى قسمين:

* **الهداية التكوينية**: أبرز أمثلتها إيجاده ﷻ مقدمات الهداية للإنسان من حواس وعقل وفضرة، قال ﷻ: ﴿..وَجَعَلْكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْتِدَةَ..﴾ (الملك: ٢٣).

* **الهداية التشريعية**: هي إرشاد الإنسان إلى ما فيه صلاحه وتحذيره عما فيه هلاكه، كإرسال الأنبياء وتنصيب الأوصياء وتشريع التشريعات وإنزال الكتب، قال ﷻ: ﴿وَأَنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الشورى: ٥٢).

فمن اهتدى بالهداية العامة من الناس واستفاد منها على الوجه الأكمل، ولم تحرفه عنها عواصف المحن، أو تزلّه مزلّات الفتن جعل من نفسه محلاً مناسباً لتلقي الرعاية الإلهية الخاصة المتمثلة بالهداية الخاصة، قال ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾ (محمد: ١٧).

وأما من لم يلتزم بالتشريع الإلهي فهو ضال باختياره، وقد تعلقت المشيئة الإلهية أن تتركه في طريق الضلالة الذي اختاره بإرادته، مما يسبب ذلك ضلاله وانحرافه بصورة أشد؛ لأنه

كلما توغل الإنسان في الانحراف ازداد بعداً عن الحق،

وذلك معنى الإضلال الإلهي، وهو ليس بقبيح؛ لأن المنع لم يترتب لولا مخالفة العبد شروط حصوله على الهداية الخاصة باختياره، قال ﷻ: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (الإنسان: ٣)، وعليه، فإن فهم قوله ﷻ: ﴿..فِيضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ..﴾ (إبراهيم: ٤)، وأمثاله على أنه جبر من الله ﷻ للناس على الهداية والضلال خطأ عقدي فادح، بل هو عين نسبة الظلم والقبح إليه ﷻ؛ وذلك لأن الهداية في الآية المباركة وأمثالها هي الهداية الخاصة التي يستحقها فقط من اهتدى بالهداية العامة، وأما الضلال في هذه الآيات فهو تركه ﷻ من لم يهتد بالهداية العامة، وعدم شموله بالهداية الخاصة، لا ظلماً منه ﷻ، بل لأن المكلف نفسه قد حرم نفسه منها باختياره، فلا جبر من الله ﷻ على كل من الهداية والضلالة؛ لأنه يخالف حكمته ﷻ، ولأجل ذلك فقد ختم الآية بقوله: ﴿..وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الجاثية: ٢٧).

الْخُوةُ فِي ضَوْءِ الْإِسْلَامِ

آمال شاكر الأسدي/ كربلاء المقدسة

إخوته عند هفوتهم وجرع غيظه عندما اتهموه بالسرقة: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ﴾ (يوسف: ٧٧)، فهو مصداق لقول الإمام السجادؑ: "ما تجرعت من جرعة أحب إلي من جرعة غيظ لا أكافئ بها صاحبها"^(١)، فلم يؤثر ذلك في صلة الرحم، بل إن الحسد مات وحلت المحبة موضعه وعفا عنهم: ﴿قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ﴾ (يوسف: ٩٢)، وخاطبهم بقوله: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (يوسف: ٩٩)، فهذه هي أصول التعامل الصحيح مع الأخ في النسب أو الدين التي يريد الإسلام أن نلتزم بها.

- ١- النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم، زهير الأعرجي: ٢٤٨.
- ٢- بحار الأنوار: ٦٤، ص ١٩٣.
- ٣- بحار الأنوار: ج ٢٨، ص ١٩٦.
- ٤- شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدينؑ: ص ٦٢٣.
- ٥- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٢٢٦٧.

منهم فلا تقطن ذلك منهم، ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان"^(٢)، وجعل النبي محمدؐ المعاملة الحسنة مع الأخ عبادة، فقالؐ: "النظر إلى الأخ تودّه في الله عزّ وجلّ عبادة"^(٣)، وذكر الإمام زين العابدينؑ حقّ الأخوة بقوله: "وحقّ أخيك أن تعلم أنه يدك التي تبسطها، وظهرك الذي تلتجئ إليه، وعزك الذي تعتمد عليه، وقوتك التي تصول بها، فلا تتخذها سلاحاً على معصية اللهؑ، ولا عدّة للظلم لخلق الله ولا تدع نصرته على نفسه"^(٤)، ولأخوة آداب، منها أن لا يحسد الأخ إخوانه على ما يراه من النعم عندهم، فاللهؑ فاوت بين العباد في العطيّات، ومن المواقف التي رسمت أبعاد الأخوة العليا ما حدث مع النبي يوسفؑ، فعلى الرغم من التضيّعات التي رافقته لمجابهة الهموم والمصائب، وما فعله إخوته به لم يجره ذلك إلى العداوة والقطيعة، بل جرّه إلى تعزيز العلاقة، فتغاضى عن

من العلاقات الإنسانية التي حتّ عليها الإسلام الأخوة لما لها من أثر نفسي واجتماعي، قال اللهؑ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠).

"فتصميم القرآن على فهم الرابط الإنساني الذي يربط الأفراد دون النظر إلى عقيدتهم ضروري ضمن النظرية الإسلامية في تكامل النظام الاجتماعي، فالإنسان مُصمّم منذ نشأته على التحسس والشعور والانفعال والتفاهم والتغير"^(٥)، والإخوة صنفان: إخوان الثقة، وإخوان المكاشرة، فالإمام أمير المؤمنينؑ يقول: "الإخوان صنفان: إخوان الثقة وإخوان المكاشرة، فأما إخوان الثقة فهم الكفّ والجناح والأهل والمال، فإذا كنت من أخيك على حدّ الثقة، فابذل له مالك وبدنك وصاف من صافه وعاد من عاداه، واكتم سرّه وعييه، وأظهر منه الحسن، واعلم أيها السائل أنهم أقل من الكبريت الأحمر، وأما إخوان المكاشرة فإنك تصيب لذتك

مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ
فِيهِ
دُعَاءُ الْإِفْتِتَاحِ



نَسِيمُ
فِيهِ
لَعَطَاتِهِ
الْحُبِّ

فاطمة نعيم الركابي / ذي قار

نقرأ في دعاء الافتتاح هذه الفقرة: "اللهم إنا نشكو إليك غيبةً وليتنا"^(١)، إذ إن الشكاية - عادة - تصدر عن الإنسان عندما يرى أمراً خارجياً يؤثر سلباً فيه، سواء كان مادياً أم معنوياً؛ لذا فالشكاية هي كاشفة ليقظة فيه، ومحاولة جادة للسعي إلى التغيير، والتحرك نحو التحسين.

وكذلك غيبة الإمام عليه السلام، فهي أمر مؤذ ومؤلم بكل الأحوال، وشكاية المنتظرة تُنبئ عن وجود شعور الاضطراب والافتقار والحاجة إلى ظهوره، لكن تبقى هناك مراتب لذلك.

فهناك شكوى بمرتبة أدنى: هي تلك التي تتمحور فيها الداعية حول ذاتها ومآلها وراحتها، فهي تشكو لأجل نفسها، متألمة لما يجري عليها من أثر غيبة إمامها الذي انتمت إليه، وارتبطت به، تريده ظاهراً لينقذها مما تعيشه من استضعاف وتضييق!

وهناك شكوى بمرتبة أعلى: هي تلك التي تبثها المنتظرة لأجل إمامها، فهي ما بين شعور الاشتياق والترقب لرؤيته، وبين العارفة بضرورة تعجيل فرجه الذي فيه عمارة الأرض وصلاح أهلها.

وهناك شكوى أرقى: هي شكوى المسلمة لقضاء الله تعالى الذي أوجب أن تكون هناك غيبة، فهي شكاية غايتها التعرّض إلى رحمة الله تعالى؛ لكي تثبت في زمن تزلزل فيه الأقدام بعد ثبوتها، وطلب العون كي تصلح ذاتها فلا تكون هي من أسباب الغياب.

١- مفاتيح الجنان: ص ٢٢٦.

شفاء طارق الشمرّي / كربلاء المقدّسة

والحكمة الهاديّة
والصبر العسكريّ
والحزن النرجسيّ
إنّه العشق المهدويّ
يا سيّدي... يا طاووس الجنّة
يا أملي الذي طال انتظاره
من قصّة غيابك كتبتُ
ومن دموع عينيّك حزنْتُ
ومن ذنوبي تألمتُ
ومن حبيّ إليك فرحتُ
ومن عينيّ ذرفتُ
دموعاً تصل إلى أعماق البحر فاستقرت
ومن اشتياقي إليك حزنْتُ
ومن جنوني عليك عُرِفْتُ
ومن الحزن على غيابك صمتُ
لا أطيق التكلّم إلاّ معك، هذا ما قرّرتُ
فيا مَنْ ملأت الفؤاد حبّاً
أقبلُ إلينا فقد زدتنا شوقاً
متى يا غالي تصلي بنا؟
متى نغاديك ونراوحك فنقرّ عيناً؟
يا إمام زماننا..

ألا يا نسيم الحبّ في سماء قلبي
قد اشتقتُ إلى معشوق وجداني
إنّه نور يشعّ في سماء الأكوان
وشمس تسعى إلى نشر الدفاء والأمان
إنّه النور الذي وُلد يوم النصف من
شعبان
كي يحرّر الأرض من الظلم والعدوان
ولكن هل عرفته؟ إنّه مهديّ الزمان عليه السلام
هذا هو إمامي وسيّدي
تجسّدت فيه الرحمة الإلهيّة
والعطف النبويّ
والشجاعة العلويّة
والحنان الفاطميّ
والكرم الحسنيّ
والجرح الحسينيّ
والعبادة السجّاديّة
والعلم الباقرّيّ
والصدق الصادقيّ
وكظم الغيظ الكاظميّ
والغربة الرضويّة
والألم الجواديّ



الشيخ حبيب الخاطمي

كَنْزُ شَهْرِ رَمَّانَ

السؤال:

نعلم أن لكل فاكهة تأثيرها الخاص، وهذا من الجانب الفسيولوجي، فماذا عن الجانب النفسي للصائم في شهر رمضان؟ وأي طابع يغلب على الصائم بشكل عام؟

مضمون الرد:

شهر رمضان بمثابة بستان فيه أشجار، وثمرته هي التقوى، والتقوى تحتاج إلى التهيئة الفكرية للمواسم، وهي: أن يطّلع الإنسان على أسرار ذلك الموسم، كأن يطالع أعمال شهر رمضان المبارك قبل حلوله، ويكتب لنفسه برنامجاً كي يوفّق للمحطات العبادية المختلفة، والتحديد في العمل أمر مطلوب، ولهذا وضعت الشريعة محطات من التركيز العبادي، منها: شهر رمضان المبارك ثلاثون يوماً، وغيرها من المواسم العبادية، فالعبادات لها مدّة زمنية مؤقتة؛ ليتسنى للمؤمن أن يستجمع كل طاقاته وقواه؛ فالقضية ليست قضية تلقائية، وشهر رمضان ليس شهر التقوى بشكل تلقائي.. وليس كل من صام شهر رمضان يحوز على ثمرة التقوى.. وإنما يحتاج إلى أمور أخرى غير الصيام المتعارف.

والذين يريدون أن يصلوا إلى شهر رمضان متميز، فتحقيق ذلك يتم عن طريق القرآن الكريم؛ لأنّ الصيام بحسب الظاهر هو: عملية كفّ عن الطعام، والشراب، وباقي المفطرات.. ولكن هذا الكفّ أو هذا الصوم يحتاج إلى منهج، وإلى خلفية فكرية؛

والقرآن الكريم هو الجزء المكمل عن طريق إعطاء الإنسان الرؤية الكونية المناسبة؛ فمن طريق هذا التدرّج نصل إلى مقدمات الكنز وهو (ليلة القدر). كذلك فإنّ لهذه العشر ليالٍ من الشهر الفضيل تأثيرات عميقة في النفس.. ويغلب عليها الجانب التوحيدي، وهذا ما يتجلّى بشكل واضح وصريح عن طريق: الصلاة، والصيام، والعمرة، والزيارة، وإحياء ليالي القدر المباركة.. والقرآن الكريم أيضاً من صور الضيافة الإلهية.. فشهر رمضان هو شهر الدعوة إلى الضيافة، إذ ليس بمقدور كل أحد الدخول في ضيافة الله عزّ وجلّ..! فشهر رمضان ليس شهر السحر والإعجاز، وليس كل من دخل الشهر، يكون قد دخل الضيافة!؟

قمة الجوائز تُعطى في شهر رمضان، لذا نحاول تهيئة الجو لاستقبال هذا الشهر، ليكون أوج اللقاء في ليالي القدر؛ ففي هذه الليلة يجري تغيير المقدرات.. فإذا، المؤمن لا ييأس من رحمة الله ﷻ، إذ قال ﷻ: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٢).



أفدغي ما في جعبتك...

خلود إبراهيم البياتي / كربلاء المقدسة

اللَّهُ" (٢)، وعند تتبّع خطوات البخل سنجد النهاية لكل المخلوقات هي الموت الحتمي، فكم من شخص بخيل حافل الذهن بأنواع المعارف والعلوم غمر كل ذلك وطمسه تحت التراب كي لا يتمتع به غيره، فكان مصداقاً لقول رسول الله ﷺ: **"البخيل بعيد من الله، بعيد من الناس، قريب من النار"** (٤).

فليكن الحرص على أن تُفدغي ما في جعبتك من أفكار وعلم نافع، وتحرّكي كل الطاقات الكامنة في المجتمع؛ لتتحول إلى واقع ملموس مفيد لك ولكن حولك مغلف بمشاعر الحب والسعادة والطمأنينة.

- ١- بحار الأنوار: ج ١، ص ١٤١.
- ٢- ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٢٧٨.
- ٣- الكافي: ج ١، ص ٥٤.
- ٤- ميزان الحكمة: ج ١، ص ٢٤٤.

العلم ولم يؤدّ حقه في النشر، وعنه ﷺ أنه قال: **"إن العالم الكاتم علمه يُبعث أنتن أهل القيامة ريحاً، يلعنه كل دابة حتى دواب الأرض الصغار"** (٢)، يا لها من رسائل للبشرية جمعاء تبين أهمية تبليغ العلم، وإيصال الكلمة الناجمة التي تحمل بين طياتها الكثير من الفائدة والمشاعر الإيجابية لمن يحتاج إليها في حينها، فتكون البلمس والترياق الذي لا يُنسى من قدمه على مرّ الزمان، ولربّما تكون معلومة علمية دقيقة تثري أحد جوانب الحياة المهمة لدى المتلقّي لها، فيكون الأجر مضاعفاً من الله سبحانه وتعالى.

والبخل وكتمان العلم وبقاء المعلومة لدى الشخص بدون تحديث لها أو مشاركتها مع الآخر هي إحدى أسباب تلاشي العلم من الذهن، فالوفرة والثراء في العلم تأتي عند المشاركة والتبليغ، مثلما قال الإمام الباقر ﷺ: **"زكاة العلم أن تُعلمه عباد"**

هو حافل بالأفكار الإبداعية، ممتلئ إلى حدّ التخمة، لديه نهم بقراءة الكتب على اختلاف أنواعها، مثلما أنه يحمل أرقى عناوين الشهادات، حيث إنه لم يأخذ منها سوى العناوين التي لم تترك أثراً يُذكر في أفكاره أو سلوكه، فتجده يمشي مختالاً ليري من حوله صورته الخارجية الملفتة للأنظار، وكلّما اقتربت منه تنوي اعتراف النزر القليل ممّا يتباهى به، وجدته جداراً صلباً لا يسمح بنفاذ أيّ شيء إليه.

لعلكم عرفتم من المقصود؟ كانت تلك إشارات بسيطة تصف أفة البخل المؤذية المنهي عنها في شريعتنا السمحة، ومنها ما قاله الإمام عليّ ﷺ: **"... وإياكم والبخل، وعليكم بالسخاء فإنه لا يدخل الجنة بخيل"** (١)، فمن تتمكّن منه تلك الصفة السلبية ستدخله في نفق مظلم لا نهاية له، بل سرعان ما تتحوّل إلى وحش كاسر يفرس أنيابه في ذات الشخص البخيل أولاً ويرديه قتيلاً الأفكار السوداوية، ومن ثمّ ينقض على من حوله ليُحيل حياتهم إلى بؤرة من التعاسة وتمني ما في أيدي الآخرين.

ولعل من أخطر أنواع البخل هو عدم تقديم ما أنعم الله به عليه من علم نافع للمجتمع الذي هو في أشدّ الحاجة إلى كلّ جديد ومفيد، وهنا يُقال عنه: **ضنين بعلمه، ولا يقال: بخيل بعلمه، فقد كتم**



"وَأَذْهَبْ عَنِّي فِيهِ النُّعَاسَ وَالْكَسَلَ" (١)



منى إبراهيم الشبيخ/ البحرين

والنهل من فيوضاته لا تتحقق مع وجود صفة الكسل.

ليلى: لاحظنا أنّ بعض الفقرات تناولت الكسل من زاوية محدّدة أو مجال واحد من الحياة والبعض الآخر تناول كلّ مجالات الحياة كدعاء رسول الله ﷺ.

ونختم الحديث بدعاء الإمام الرضا ﷺ لولده الإمام المهديّ ﷺ: "لَا تَبْتَلِنَا فِي أَمْرِهِ بِالسَّامَةِ وَالْكَسَلِ، وَالْفَتْرَةِ وَالْفُشْلِ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لَدِينِكَ" (١)، الإنسان أمام امتحان ومسؤوليّة تجاه إمام زمانه ﷺ في زمن الغيبة، وفي زمن الظهور، والكسل والتكاسل في زمن الغيبة كسل وتكاسل في زمن الظهور، فالإنسان يطلب من الله التسديد بأن يكون من الموقنين في علاقته بإمام زمانه، وفي قيامه بوظيفته تجاهه بالثبات على عقيدته، فلا تزلّ له قدم ولا يتزلزل له دين. شكرت الأخوات الأستاذة ليلى والقائمين على هذا اللقاء المبارك داعين الله بالتوفيق للعمل بتعاليم رسوله ﷺ وأهل بيته ﷺ.

(١) بحار الأنوار: ج ٩٤، ص ٢٥٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٣٢.

(٣) ميزان الحكمة: ج ٧، ص ٢٥٥.

(٤) الصحيفة السجّادية: ص ٢٠.

(٥) بحار الأنوار: ج ٩٥، ص ١٠١.

(٦) ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٣٢.

نماذج منها:

بتول: ما هو منسوب إلى الرسول ﷺ: "أمن علينا بالنشاط، وأعدنا من الفشل والكسل، والعجز والعلل والضرر والضجر والملل" (٢)، بعد أن يطلب من الله النشاط يتعوّد من أمور، منها الفشل والكسل فلم يحدّد كسلاً في أمور معيّنة.

هدى: وعنه ﷺ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهمِّ والحزن والعجز والكسل" (٣).

حوراء: ومن دعاء مكارم الأخلاق للإمام السجّاد ﷺ، وهذا الدعاء لا أمل من قراءته: "وَلَا تَبْتَلِيَنِي بِالْكَسَلِ عَنْ عِبَادَتِكَ وَلَا الْعَمَى عَنْ سَبِيلِكَ" (٤)، الإمام ﷺ يرى الكسل بلاءً يطلب من الله السلامة منه، فالكسل مضرّ بالعبادة، يفقدها لذتها وحلاوتها وقيمتها.

حميدة: وعن الإمام السجّاد ﷺ أيضاً في دعائه في شهر رمضان: "... وَأَذْهَبْ عَنِّي فِيهِ النُّعَاسَ وَالْكَسَلَ وَالسَّامَةَ..." (٥)، هنا الداعي يطلب من ربّه أن يذهب ويزيل عنه الكسل في أهمّ الأشهر، وأفضل الأيام والساعات وهو شهر رمضان المبارك.

فإنّ الاستفادة من بركات هذا الشهر الفضيل

ليلى:

في نهاية الحديث عن موضوع الكسل سأذكر بعض الآيات التي تحدّثت عن الكسل والكسالى.

ثم نتذكر بعض ما ورد من أدعية عن رسول الله ﷺ وآل بيته ﷺ يدعون الله فيها بالسلامة من آفة الكسل.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى﴾ (النساء: ١٤٢)، والآية الأخرى: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى﴾ (التوبة: ٥٤)، أما الآية الثالثة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (التوبة: ٣)، أتألتكم أي تكاسلتم.

الآية الأولى والثانية تشيران إلى أنّ الكسل من صفات المنافقين، وهذا يضاف إلى المخاطر السابقة بوصف الكسل يضرّ بالدين والدنيا، وأنّه مفتاح كلّ شرّ، وأنّه يضيّع الحقوق: حقّ الله والناس، وأنّه يحرم الإنسان من حظّ الدنيا والآخرة.

إذن صفة هذه آثارها تتطلّب حذراً ومراقبة، تتطلّب لجوءاً إلى الله وتعوّذاً منها، وهذا ما نجده في أدعية رسول الله ﷺ وأهل البيت ﷺ، وهذه

﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ (الكهف: ١١٠)

إيمان صالح الطيف/ بغداد

فليرحل معنا، فَإِنِّي راحل مُصْبِحاً إِن شَاءَ اللَّهُ^(١)، إِن حَبَّ مُحَمَّدٍ وَأَلَّ مُحَمَّدٍ (صلوات الله عليهم أجمعين) هو الذي صنع لوحة كربلاء بأبهى صورها.

وتوطين النفس على لقاء الله يكون عن طريق تثبيت المعرفة بالله بالتأمل والمطالعة، وهذه المعرفة رغم قيمتها إلا أنها تبدو ناقصة، فلا بد من إكمالها بالأعمال الصالحة كالصلاة، والصيام، وبرّ الوالدين، وإيواء اليتيم، ومساعدة المحتاجين، وغيرها من الأعمال.

فلقاء الله هو الوصول إلى الكمال الحقيقي الذي خلق الإنسان لأجله.

١- بحار الأنوار: ج ٦٩، ص ٢٩٧.

٢- بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ٣٦٧.

ولا يكون العمل صالحاً إلا إذا كان في مرضاة الله وخالياً من الشوائب الدنيوية كحبّ الجاه أو حبّ المال... والخ.

فالإيمان بدون عمل لا ينفع، والعمل الصالح وحده لا يكفي، فهما مقترنان معاً، ففي رواية عن الإمام الباقر^(ع) أنه قال: "لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَمِلَ عَمَلًا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ^(٢) وَالِدَارَ الْآخِرَةَ فَأَدْخَلَ فِيهِ رِضًا أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَانَ مُشْرِكًا"^(١).

ولكي يكون المسير إلى لقاء الله صحيحاً لا بدّ من الاقتداء برسول الله وحججه لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (الأحزاب: ٢١).

ولما عزم الإمام الحسين^(ع) على المسير إلى كربلاء خطب في الناس قائلاً: "مَنْ كَانَ فِيْنَا بَادِلًا مَهْجَتِهِ وَمَوْطِنًا عَلَى لِقَاءِ اللَّهِ نَفْسَهُ

قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف: ١١٠).

لقاء الله لا يعني اللقاء الحسي؛ لأنه سبحانه ليس بجسم ولا يرى بالعين، بل تكون المشاهدة لآثار عظمة الله وقدرته رجاء لقاء الله، ويختلف باختلاف أحوال الناس الإيمانية والعبادية، وإنّ العبد كلما كان أكمل توحيداً وأخلص عملاً فسيتمنى لقاء الله ويحبّه بخلاف غيره.

فاللقاء ليس بالأمانى؛ بل لا بدّ من عقيدة صافية وأعمال صالحة ونيات صادقة.

وللوصول إلى هذه الغاية على المؤمن تهذيب نفسه وتخليصها من الذنوب وسلطان الهوى والأنا، فبدأ أولاً بالتفكير بالحق^(ع)، ثم يهيئ نفسه بالعمل الصالح لقوله تعالى: ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ (الكهف: ١١٠)، وردت بصيغة الأمر،

الأسئلة :

س١ / تقرأ في المناجاة الشعبانية:

"إلهي هب لي كمال الانقطاع

إليك"، لمن هذه المناجاة؟

اختاري الإجابة الصحيحة:

١- الإمام المهدي^(ع).

٢- أمير المؤمنين علي^(ع).

س٢ / من مؤلف كتاب (لقاء

الله)؟

١- الشيخ عباس القمي

٢- الشيخ المطهري

٣- الشيخ جواد ملكي التبريزي

أجوبة موضوع السابق:

﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾

ج١ / النبي إدريس^(ع).

ج٢ / فولتير.

وَحدة الفكر والنشر

في العتبة العباسية المقدسة

وقراءات للعمل الإنساني

تتفج معانيها في

أزمة كورونا العالمية



نادية حمادة الشمري / كربلاء المقدسة
تصوير: إسراء مقداد السلامي

على نطاق

واسع في العالم

سطا فيروس (كورونا)

بغته فرض إجراءات

عدة، غيرت كليا نمط حياة

الناس، فالزمت الجهات الرسمية للمدن

العراقية جميع مواطنيها بالحجر الصحي

المنزلي، في ضمن الإجراءات الوقائية للتصدي

لجائحة (كورونا) التي كان لها تأثيرها في حياة

الأسر المتعففة، بينما خططت لها المرجعية حياة

كريمة تغني عن السؤال، فمن (وحدة الفكر والنشر)

بدأت الخطوة الأولى، تحتضنها العتبة العباسية

المقدسة وتكمل المسيرة أخريات.. منهن السيدة

(أشواق عبد الأمير شذر / مسؤولة وحدة الفكر

والنشر).

الاهتمام الاجتماعي

- كورونا وتبعاتها جعلت المرجعية تتجه نحو (التكافل

الاجتماعي) في غضون وقت زمني محدد، مع متطلبات تحتاج

إلى خطط مدروسة مسبقاً؛ لوضع حلول آنية تسهم في توفير

السلة الغذائية للأسر المتعففة، فما الخطط التي وضعت على

طاولة واقع التصدي لسلبات جائحة كورونا من أجل الإمام

بالجانب الإنساني للأسر المتعففة بوصفكم وحدة نسوية للنشر

والفكر؟

الخطط نستخلصها من المرجعية الدينية العليا التي دائماً وأبداً تفكر

غذائية تتناسب مع احتياجاتهم
اليومية الغذائية، والطبية، إضافة
إلى التوعية الدينية، والثقافية.

المزايا الإنسانية

لكل مشروع من المشاريع

الإنسانية العديد من

المحددات والمزايا النسبية،

برأيكم ما هذه المحددات

التي امتاز بها النسيج

الكربلائي والعراقي في المحن

والأزمات بما أنه عنصر مهم

في المشاريع الإنسانية؟

يمكن القول إن توالي المحن والآلام

على مدينة كربلاء المقدسة قد

أكسبت عناصرها النسوية خبرة

في التعاطي مع الأزمات أيأ كان

نوعها، ففي إدارة أزمة كورونا

بالإنسان الذي هو محور الحياة،
واعتادت المرجعية الدينية اتخاذ
القرار في الأوقات الصعبة لما
تمتلكه من بصيرة في احتواء
الموقف، وهذه المرة الموقف يخص
(الأسر المتعففة) التي تمثل طبقة
من نسيج المجتمع الكربلائي،
أو المجتمع العراقي بشكل عام،
لتبدأ الخطوة الأولى من توجيهات
المرجعية في توفير المواد الغذائية
الفورية للأسر المتعففة في مدينة
كربلاء المقدسة، تبعتها جهود من
الوحدة، فوضعت لهذه الجائحة
خطة عمل (خلية الأزمة)، وعيّنت
عن طريق المراكز القرآنية للوحدة
في مدينة كربلاء المقدسة من
يحتاج من العوائل إلى سلات

مبالغ مائيّة لعدد من أصحاب الدُور السكنيّة المستأجرة لهذه الطبقة، وهنا اتّسعت الخطة لنكون في المجتمع باحثاً عن التكافل الاجتماعيّ، فاستطعنا تفعيل دور الكافل الاجتماعيّ، سواء بالتقديمات العينيّة أم الزيارات الميدانيّة، وكلّ على طريقته في التكافل.

قارِبْ إِلَى الْقَائِدِ

الثقافة الصحيّة، هل لا تزال عقيمة في مجتمعات طبقة (الأسر المتعفّفة)، وكيف

استطعتم إيصال المعلومة الصحيّة؟

المسؤوليّة الاجتماعيّة مطلوبة في كلّ الظروف، ومطلوبة أكثر في الظروف الصعبة، وفيروس كورونا، كشف لنا عن مستويات الرعاية الصحيّة واحتياجات المجتمعات الإنسانيّة، وتفاوتها من طبقة إلى أخرى، فالمسؤوليّة الاجتماعيّة تحتم علينا اتّخاذ الإجراءات من قبل المعتمدين والأفراد، لأنّ كلا الطرفين في قارب واحد، يعملون بوصفهم فريقاً متناعماً من أجل المصلحة العامّة، فأزمة كورونا حتمت على الصّدّ الأول وهم الأطباء المساهمة في إيصال رسالة تطبيقية على أرض الواقع، والأدوات التي تُسهّم في الحدّ من هذه الجائحة، ووجدنا تقبلاً لكثير من النصائح الاحترازيّة التي تُسهّم في حمايتهم، من ارتداء الكمامات، واستخدام المعقّمات، وهو المنهج الذي اعتمدها في الزيارات الميدانيّة، إضافة إلى تفعيل دور لغة الجسد في الابتعاد عن أماكن التجمّعات، والمسافة التي يجب مراعاتها بين الفردين وفق النقاط التي وضعتها منظمة الصّحة العالميّة، إضافة إلى وضع ورقة لإعادة النظر في الأولويّات الصحيّة، من العمل على تنمية قدرات صحيّة للأسرة، فضلاً عن وضع جدولة ماليّة للاحتياجات الملحة من قبيل تأمين المعدّات الطبيّة والأدوية.

في إطار المساعدات الماليّة والمقطوعة، تنتهج العتبة العباسيّة المقدّسة بوحدة النشر والفكر المرونة والفاعليّة بهدف الوصول إلى أكبر شريحة من الفئات المحتاجة داخل مدينة كربلاء المقدّسة، بالاستدامة وتكريس توجيهاتها على مبدأ التكافل الاجتماعيّ.

العتبة العباسيّة المقدّسة، إضافة إلى تبادل الحلول الناجمة للحدّ من الأزمة، ومن بين تلك الحلول متابعة التطوّرات للجائحة عالمياً ومحليّاً ورصدها بالاستفادة من الخطوات الاحترازيّة الوقائيّة، هذا إضافة إلى المتابعة الاقتصاديّة للموادّ الغذائيّة وكيفية توفير الحلول للوقوف مع العائلة في توفير الاحتياجات اليوميّة وإيجاد حلقة وصل تعود بالفائدة على التاجر والمستهلك، إضافة إلى تفعيل دور (مراكز التبليغ) التابعة للعتبة العباسيّة المقدّسة، فتعاهدت خمسون شخصيّة كربلائيّة من النساء على مزاولة أول عمل إنسانيّ تطوّعيّ منظمّ تحت عنوان: (مراكز التبليغ النسويّ) للعتبة العباسيّة المقدّسة لضمان



استفادة جميع العوائل من الطرود الغذائيّة.

الباشرة عن التكافل الاجتماعيّ

خطوة وحدة الفكر والنشر أولدت

مساقات أخرى للتكافل الاجتماعيّ، فما

المساقات الأخرى التي استطعتم عن

طريق هذه الوحدة توفيرها؟

نعم، فتحت هذه الوحدة العديد من المساقات لتغطيتها هذه الطبقة، نتيجة للانفتاح الإعلاميّ الذي هو لغة العصر، فاستطعنا عن طريق وسائل الاتصال الاجتماعيّ توصيل احتياجات هذه الطبقة بالتعاون مع جهود ذاتيّة لبعض التجّار، وبمبادرات شخصيّة لبعض الأفراد في توفير الأدوية الطبيّة لبعض الأمراض المزمنة، وتوفير

اختطت أنموذجاً خاصاً بها، وسعت إلى اتّباع مسارها الخاصّ في إدارة الأزمة، إدراكاً منها لاختلاف نظامها الاقتصاديّ والاجتماعيّ والتقيّفيّ، والتوزيع الديموغرافيّ للسكّان عن مجتمعات الدول الأخرى، مثلما أنّها تعلم أنّ كلّ دولة تحظى بميزات نسبيّة توظّفها في تحديد قدرات إدارة الأزمة وكيفيةها؛ ليرتكز الأنموذج الكربلائيّ على مجموعة من المحدّدات الاستراتيجيةّة في مواجهة وباء كورونا الذي نهج منهج التدرّج في الخطوات، فكانت الخطوة الأولى هي متابعة تعليمات منظمة الصّحة العالميّة والمحليّة على حدّ سواء؛ ليكون الحلّ الأمثل هو الحجر والتباعد الاجتماعيّ الذي سبّرت عليه سوء الأحوال المعيشيّة الاقتصاديّة لعدد من الأسر المتعفّفة، فاشترك المجتمع عن طريق تعزيز المبادرات المجتمعيّة الفرديّة، في إعداد مجموعات تشرف على وسائل التواصل الاجتماعيّ، وتلقّى مساهمات الأفراد الماديّة والعينيّة والدعم اللوجستيّ، لننطلق وفق إطار (معاً نحن بخير) في التحرك الاستباقيّ لإدارة الأزمة عن طريق تجهيز الخطط والقدرات للتعامل مع الخطوات المقبلة، والاستعداد لكافة السيناريوهات المحتملة، وهذا كفيل بأن يوفرّ لنا مناهج مخطّطة في إدارة الموقف، فالمجتمع الكربلائيّ مجتمع يعتمد في حياته على العادات والتقاليد والتي تظهر مزيّتها في الكرم وإغاثة الملهوف، وبخاصّة يكون واضحاً وجليّاً في العتبات المقدّسة في موسم شهريّ محرّم وصفر، ومنسبو العتبتين المقدّستين على موعد مع أعداد هائلة من الزائرين، إضافة إلى ترتيب المواكب المشاركة في العزاء، لتكون موائد الإمام الحسين عليه السلام قد نصبت قبل شهريّ محرّم وصفر.

اهدآت

طبقة (الأسر المتعفّفة) توزيعها

الديموغرافيّ واسع المساحات في مدينة

كربلاء المقدّسة، فكيف استطعتم

بوصفكم مسؤولين عن وحدة الفكر

والنشر الوصول إلى هذه العوائل؟

نتجت هذه الخلية من التقاسم في وضع الخطة بين ملاك الوحدة وملاك التوجيه الدينيّ في



دلال كمال الحكيلي / كربلاء المقدسة

يلتقطون من كلام أو تصرف من قبل عائلاتهم، حتى إن لم يقصد الأهل فعل أمر معين أمام الطفل، أو يغفلون عن التدقيق في تصرفاتهم وأقوالهم، لكنّ الطفل يعمل كآلة الكاميرة التي تلتقط الصور وتسجّل الصوت لتوثيقه بأرشفيف الذاكرة، وبهذا يتعلّم الطفل من أسرته قبل كلّ شيء، فلو أردنا تنمية الوازع الديني لدى الطفل في شهر رمضان وبقية الأشهر فلا بدّ من أن يكون ذلك عن طريق تصرفاتنا، فما يراه منّا يتعلّمه، والتأثير بهذه الطريقة أفضل من الأمر والنهي المباشرين، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: "كونوا دعاة لنا بغير ألسنتكم" (1)، الذي يشير إلى أهمية التطبيق والالتزام من الفرد نفسه ليعكسه على من حوله.

استطلعت رياض الزهراء عليها السلام آراء بعض النساء اللاتي خضن تجربة تدريب الطفل على الصيام، فتعالوا لنطلع على تجاربهنّ:

التعلّم في الصغر

الأستاذة ولاء الموسوي تحدثت عن تنمية الوازع الديني لدى الطفل وأهمية التعلّم في الصغر، وما له من تأثير مستمرّ: قيل بأنّ التعلّم في الصغر كالنقش على الحجر، وإنّ حالات الأم التي تمرّ بها وما تفعله في أثناء حملها كلّ ذلك يؤثّر في نشأة الطفل، لذا فإنّ الطفل يأتي إلى الحياة وهو كوعاء خال، والوالدان وبخاصّة الأمّ تملؤه وتقولبه كيف تشاء، وكلّ حركة وفعل يقوم بها الأهل أمام أطفالهم تؤثر فيهم، فينشؤون بما تربوا عليه، وبما يرونه أمامهم، وما

اهتمّ الإسلام بالطفل والطفولة أيّما اهتمام، وجعل رعاية المؤمن لأبناءه من الواجبات، وتربيتهم التربية الإسلاميّة أمانة في أعناق الأبوين، عليهم القيام بها حقّ القيام، وتأديتها حقّ الأداء، ومن أهمّ ما ينبغي الاهتمام به والحرص عليه هو تعويد الأبناء على أداء فرائض دينهم، وتربيتهم عليها منذ وقت مبكّر؛ كيلا يشقّ الأمر عليهم حين البلوغ، ولأنّ شهر رمضان يُعدّ من الشهور المباركة، وهو فرصة عظيمة لغرس حبّ الصلاة والصوم في نفوس أطفالنا وتدريبهم على أداء فريضته العظيمة مع مراعاة أعمارهم وحالاتهم الصحيّة، وهذه المهمة ليست بالسهلة، وإنّما تحتاج إلى جهد كبير ويقظة تربويّة وتشجيع ومسؤوليّة.

كوننا نعيش اليوم أجواء الشهر الفضيل

الاجتماعي وتحدي الذات، ومن ثم له تأثير بليغ في زيادة الثقة بالنفس، وبحسب تجربتي وجدت الصوم عند الأطفال في شهر رمضان هو الوقت الأمثل لتصحيح عادات طفلي الغذائية الخاطئة، حيث استطعت تنظيم أوقات الطعام والشراب وتحديد النوعيات المثالية للطعام، لذا يمكنك استثمار الصيام لمصلحة طفلك وتعويد على نظام غذائي صحي، وفي الوقت نفسه تعويده على الصيام.

لكل أم تجربتها مع طفلها وهي كثيرة ومتنوعة وعن طريق تلك التجارب نستفيد، وهناك أساليب وطرق تستحدث في تربية الطفل تربية دينية وليكون فرداً صالحاً في المجتمع يجب علينا اتباعها واستثمار شهر رمضان المبارك، ونسأل الله تعالى أن يرزقنا خيرات هذا الشهر وبركاته، ويرزقنا من فضائله وأجوره، ولا يحرمانا من العمل الصالح فيه وفي غيره.

(١) أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع: ج ١، ص ١٩١.

الإفطار، فذلك يشعرهم بحب المشاركة في المائدة الرمضانية، ومن ثم حب الصوم للقيام بهذه المشاركة، كنوع من المكافأة لهم. ابتدأت مع بناتي قبل مرحلة التكليف بالإعداد والتدريب والتعويد، إلى أن وصلنا إلى مرحلة التكليف، فكان سهلاً على أطفالي أداء الواجبات والفرائض، وشهر رمضان هو فرصة مناسبة جداً للبدء بتدريب الطفل على الصلاة والصوم لما يحمله من أجواء روحانية مناسبة.

طعام طفلي

تحرص كثير من الأمهات على تعويد أبنائهن وهم صغار على الصيام، وللأطفال رغبة في مشاركة أهلهم الصيام حباً وشوقاً؛ لكون شهر رمضان يحمل أجواءً روحانيةً وطقوساً خاصة، وفي هذا الجانب شاركتنا السيدة زينب الأسدي تجربتها قائلة: سؤال قد يطراً على بال الأهل مع بلوغ الأولاد سن التكليف الشرعي وضرورة التزامهم بالعبادات وعلى رأسها الصيام، لا يضر الصوم الطفل السليم الذي تعدى عامه الثامن، أما من يعانون من الضعف وبعض الأمراض المزمنة فلا بد لهم من مراجعة الطبيب ليطمئن معالجة الأمر قبل البدء بالصيام، وأهم ما يُشار إليه في هذا الصدد هو الاهتمام بغذاء الطفل بما أنه في مرحلة النمو، وإدراج الأصناف التي تضمن تنوعاً غذائياً غنياً بالعناصر الضرورية.

يُصاب الطفل بهبوط كبير في نسبة السكر في المدة الفاصلة بين السحور والإفطار، فيميل بشدة إلى تناول الحلويات، ومن الممكن إضافة ما هو مفيد لصحته مثل التمر والزبيب والعسل عوضاً عن الحلويات الصناعية الضارة، وبسبب الجوع الشديد يكون الطفل متسرعاً في تناول طعامه والانتهاه منه، لذا يجب تربيته على ذلك وتشجيعه على مضغ الطعام جيداً، والتناول بهدوء حتى لا يُصاب بسوء الهضم ومشاكل أخرى.

يتجاوز الأطفال هذه المرحلة بحيوية وبفرح غالباً؛ لأنها تشكل لهم نوعاً من الإشراف في النشاط

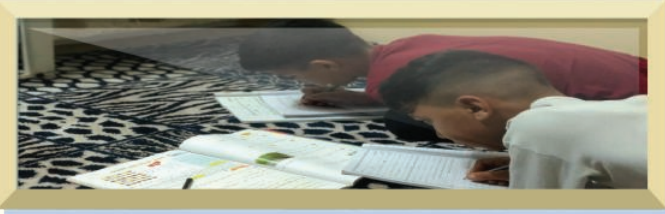
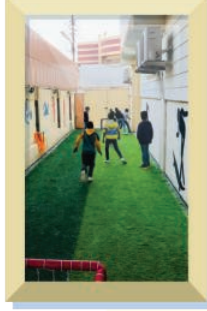
صيام العصافير

الأستاذة فاطمة صالح شاركتنا تجربتها مع توائمتها الأربعة وشغف الشوق للشهر الفضيل؛ بدأت استعداداتي في تعليم أبنائي - وكانوا أربعة توائم: ولدين وبنتين حين بلغوا السبع سنوات - على كيفية صيام شهر رمضان، وعدم شرب الماء، والتحمل والصبر لساعات طويلة، فكانت تجربة جميلة ذات روحانية، حيث بدأت أدربهم في أواخر أيام شهر شعبان على الصيام المتقطع فيصومون إلى حين وقت صلاة الظهر، وعندما تتبادر في أعينهم التساؤلات يجدونني أبادرهم بالمعلومة، فمثلاً أقول لهم: أنتم في مرحلة عمرية صغيرة وغير مجبرين على الصيام، ونحن في مرحلة تدريب نطلق عليها اسم: (صيام العصافير)، وهكذا حتى قدوم شهر رمضان للعام الثاني كانوا مستعدين لصيام يوم كامل، وكنت أقسم ساعات النهار بين النوم بعد صلاة الفجر والاستيقاظ قبل صلاة الظهر، وقد يعودون إلى النوم في ساعات الظهر الطويلة في نهار الصيف، وقبيل وقت الإفطار بساعتين تبدأ مرحلة إعداد وجبة الإفطار، ويبادرونني في اختيار أصناف الأكل والحلويات، والمشاركة في إعداد السلطة وتحضير المائدة ونقل الأواني، فتكون هاتان الساعتان تتسمان بالمتعة والتعاون بين أفراد أسرتي، والفرحة الكبرى حين نجتمع على مائدة الرحمن وقراءة الدعاء الخاص بالإفطار، وبلوغنا صيام اليوم التالي حتى إتمام الشهر الفضيل بأكمله.

فرصة المشاركة

أم زهراء تحدثت عن أهمية مشاركة الأطفال في التحضيرات والاستعدادات لاستقبال شهر رمضان المبارك؛ نتلّف لاستقبال شهر رمضان، وهذا ما شاركت به أطفالي إذ تكون أولى مساهمتهم في تزيين المنزل بأشياء منزلية بسيطة تُبرز جمال أجواء شهر رمضان، سواء على مائدة الطعام أم أركان البيت المختلفة، كذلك إعطاء الفرصة للمشاركة في اختيار نوع الطعام الذي سيتم تجهيزه لوجبة

مَهابِيْجُ الْفَطَاءِ فِي مَشْرُوعِ (رُحَمَاءِ بَيْنَهُمْ)



خاص رياض الزهراء

الخاصّ ليصبح لديهم القدرة على التفكير في الطرق المشروعة لكسب الأموال لخدمة أنفسهم ومجتمعهم، والأطفال يشعرون بالقوة عندما يكونون في برنامج (مصايح العطاء) كونهم يحصلون على تدريبات بدنية وتمارين رياضية، إضافةً إلى الطعام الصحي الغني بالفيتامينات، ويتعلمون الاستقلالية والاعتماد على النفس في أثناء تواجدهم في البرنامج، ممّا يساعدهم على أفضل اندماج في المجتمع. في هذا البرنامج هناك أفكار كثيرة، منها الاهتمام بالبيئة عن طريق زراعة النباتات، وإطعام الطيور، وكلها أهداف مدروسة مسبقاً لها آثار طويلة الأمد في المشتركين، وستأتي أكلها في المستقبل على المجتمع.

وهذا ما حققه ويسعى إلى تحقيقه مشروع (رحماء بينهم) عن طريق هذه المبادرة وغيرها من المبادرات الأخرى.

في بيئة جديدة مجهزة بوسائل الراحة كافة، والوسائل التعليمية المتطورة، ويسهم هذا البرنامج في إعداد الأطفال ليكونوا أناساً فاعلين في مجتمعاتهم، وهناك جزء كبير من الأنشطة التطوعية التي يقوم بها الأطفال خلال تواجدهم في ضمن البرنامج المتكوّن من (٩٦) يوماً في السنة الواحدة بمعدل يوميّ كلّ أسبوع، إضافة إلى مجموعة كبيرة من الأنشطة الإثرائية يتعلّم الأطفال فيها لغات جديدة في أثناء تواجدهم.

وأضاف الأستاذ أمير عباس: وسيتمتع الأطفال بمواهب جديدة، منها: الخط، والرسم، والإنشاد، والمسرح، والتصوير، ويحصلون على فرصة جديدة في معرفة أفضل المشاريع الاستثمارية التي تدعم المنتج الوطني العراقي عن طريق جولتهم على مشاريع العتبات المقدسة، ومشاريع القطاع

جو يسوده الود والرحمة والطمأنينة، وجد فيه الطفل ما تمنى، وعدّه بيته الأمان، (رحماء بينهم) انطلاقاً من حرصهم على تنشئة طفل سليم من الناحيتين الاجتماعية والنفسية، سعوا إلى توفير جوٍّ أسريّ طبيعيّ للطفل عن طريق إطلاق مشروع أشبه بالمدارس الداخلية المعروف عالمياً، وذلك لتهيئة طفل سليم ينفع المجتمع ويكون له دور فاعل فيه.

للإطلاع على ماهية المشروع ومعرفة تفاصيل أكثر حدّثنا الأستاذ أمير حسن عباس، أحد أعضاء الهيئة التأسيسية لمشروع الزهراء مبيّناً: تصوّر جديد غير ملحوظ سابقاً في العراق عن التربية والتعليم شبيه بالمدارس الداخلية في العالم، يمثل معاشة للأطفال المدمجين أسرياً مسبقاً

- **أم علي:** كرم ما بعده كرم، لذا علينا استثمار هذه الفرصة بأحسن ما يكون..
 - **أم زهراء:** لطالما تصوّرت شهر رمضان بمثابة مخزن مليء بما لذّ وطاب والأخذ منه مُباح للجميع، فالمحظوظ من وعى أنّ الفرصة قد لا تكرر، فملاً أكياسه...
 - **أم جعفر:** أنا أشعر به وكأنه دورة تدريبية علينا الجد والاجتهاد حتى لا تقوتنا صغيرة أو كبيرة، فالنتيجة لا تظهر إلا بعد انتهاء الدورة، حيث يكون الاختبار.
 - **زهراء:** أنا وزينب أعدنا برنامجاً للصائمين الصغار، فيه معلومات عن فوائد الصوم والأحداث المهمة، وهدايا تشجيعية.
 - **زينب:** لا يزال طعم الفرحة في قلبي حينما أهدتني العائلة صندوقاً مليئاً بالحلوى والإكسسوارات في ليلة النصف من شهر رمضان بذكرى ولادة كريم أهل البيت الإمام المجتبيؑ.
 - **زهراء:** وأنا لم أنس كلمات الإعجاب والدعاء عندما قرأت قصيدة بذكرى شهادة الإمام عليؑ في ليلة الواحد والعشرين من شهر رمضان.

- **أم علي:** إذن عمّا قريب ستبدأ المنافسة لنيل الحظّ الأوفر من كرم الله ﷻ: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ (المطففين: ٢٦).

.....
 ١-٢-٣-٤- وسائل الشيعة: ص ٢٢.

بالفخر والاطمئنان.
 - **أم جعفر:** من الطبيعي جداً أن يكون هناك شعور بالفخر ممزوج بالطمأنينة؛ لأننا في ضيافة الله تعالى.
 - **أم حسين:** هذا ما تضمّنته خطبة النبي الأكرمؑ، والتي قال فيها: "هو شهرٌ دُعيتُم فيه إلى ضيافة الله، وجعلتم فيه من أهل كرامة الله"^(١)، يا لها من ضيافة ويا لها من كرامة.
 - **أم علي:** في هذه الخطبة مضامين عظيمة، ومناهج تربوية واجتماعية تهدف إلى نشر المحبة والإحسان بين الناس.
 - **أم حسين:** إضافة إلى تقوية الارتباط برّب العالمين جلّ وعلا بما يجعل الإنسان يرتقي درجات الكمال النفسي والروحي.
 - **أم جعفر:** (كانها تتنفس الصعداء وهي تقرأ بعض فقرات الخطبة): ما أعظم كرمك ربّي: "وَمَنْ تَطَوَّعَ فِيهِ بِصَلَاةِ كِتَابِ اللَّهِ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرِيضاً كَانَ لَهُ ثَوَابٌ مِنْ أَدَى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهِ مِنَ الشُّهُورِ"^(٢).
 - **أم حسين:** وما قولك في هذا الجزء من الخطبة؟ "أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة"^(٣).
 - **أم جعفر (مردفة):** "وَمَنْ حَسَنَ مِنْكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ خُلِقَ لَهُ جِوَارٌ عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ تَزَلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ"^(٤).

- **زهراء:** إنّي أشفق على أمنة حبيبتي، إنّها لا تزال صغيرة وطاقاتها قليلة، أخشى أن يرهقها الصيام.
 - **أم علي:** ابنتي الغالية، إنّ الله تعالى من رأفته ورحمته لم يكلف الإنسان إلا ما دون وسعه.
 - **أم زهراء:** وهو بحكمته جلّ وعلا إذ شرّع الصوم لا ليزيد في ملكه، إنّما شرّعه لما فيه من آثار إيجابية نفسية وجسدية للإنسان.
 - **أم حسين:** أمنة بذرة طيبة فإذا ما سُقيت بماء طاهر صارت شجرة يانعة، وتأدية تكاليفها الشرعية هو بمثابة ذلك الماء، وهذا هو أوان سقيها.
 - **أم زهراء:** لقد أثبتت الدراسات في دول الغرب بأنّ الصيام علاج ناجع لكثير من الأمراض، بما فيها المستعصية، بل إنه أهمّ أساليب الوقاية.
 - **أم جعفر:** نجد إشارة إلى ذلك في كتاب الله الكريم: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: ١٤٨).
 - **أم زهراء:** أتذكرين حبيبتي أول يوم لصيامك؟ كنت أيضاً صغيرة.
 - **زهراء:** كان يوماً جميلاً في حياتي على الرغم من شدة جوعي، وعلى الرغم من كلّ المغريات بقيت صائمة، ويا لها من فرحة عظيمة عندما جاء وقت الإفطار.
 فقد احتضنتني جدتي وهي تدعو لي وكذلك أنت وأبي تحضناني وتدعوان لي، كان شعوراً

فاطمة صاحب العواد/ بغداد

﴿فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾

(المطففين: ٢٦)



إفطارٌ على لحمٍ ميتٍ

عبير كاظم المنظور/ البصرة

والجسد في حركة تفاعلية للارتقاء مفاهيمياً وسلوكياً في هذا الشهر الكريم، وتكون ثمرة شهر رمضان الحقيقية.

فهل هناك شيء في الدنيا يستحق بأن نُفسد صيامنا من أجله، ولا نُؤجر على تعبنا ونصيبنا فيه؟

ولكننا يعلم أن القرآن الكريم شبه لنا الغيبة تشبيهاً معنوياً دقيقاً بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ (الحجرات: ١٢).

فهل نتخيل أنفسنا في شهر رمضان الذي اعتدنا فيه أن نتهياً لموعد الإفطار المادي، ونترقب مواعده إننا نسبقه ونفطر معنوياً على لحم ميت؟

- ١- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ج ١٠، ص ٤٠٦.
- ٢- مستدرک الوسائل: ج ٩، ص ٨٤.
- ٣- تحف العقول: ج ٦، ص ١.
- ٤- ٥- مستدرک الوسائل: ج ٧، ص ٣٢٨.

صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وثيلة، إلا أن يغفر له صاحبه" (٤)، وعنه (٥) قال: "من اغتاب مسلماً في شهر رمضان، لم يُؤجر على صيامه" (٥).

ولو تأملنا جيداً في ظاهر الروايات أعلاه يتبادر إلى الذهن أن الغيبة تعد مفطراً مادياً للصائم، ولكن في الحقيقة الأمر لا يعدو كونه إفطاراً معنوياً بحسب رأي أغلب الفقهاء والمراجع، أي إن الصيام صحيح لكن لا يُؤجر الصائم عليه، وهنا لا ينال الصائم المستغيب من صيامه إلا الجوع والعطش.

فيجب على الصائم أن يجتنب المفطرات المعنوية كاجتنابه المفطرات المادية، فالصيام ليس امتناعاً عن طعام وشراب مادي، وإنما تجنّب للطعام والشراب المعنوي أيضاً، فالصيام الحقيقي هو معادلة التوازن بين صيام الروح

من الرذائل الأخلاقية التي نهى عنها الإسلام وأكد على تجنبها هي الغيبة.

و"الغيبة، هو أن يتكلم خلف إنسان مستور بما يغمه لو سمعه، فإن كان صدقاً سمي غيبة، وإن كان كذباً سمي بهتاناً" (١).

وتؤكد حرمة هذا العمل السيئ في شهر رمضان المبارك؛ لأنّ الصائم في هذا الشهر يحاول قدر الإمكان المحافظة على صومه وتعبه، سواء صوم الجوارح أم صوم الجوانح، وللتأكيد على هذه الجوانب وصفت بعض الروايات الغيبة بأنها تُفطر الصائم! مثلما ورد عن النبي (ص): "الغيبة تُفطر الصائم" (٢).

وفي وصية له قال (ص): "يا علي احذر الغيبة والنميمة، فإن الغيبة تُفطر، والنميمة توجب عذاب القبر...." (٣).

مثلما جاء عن النبي (ص): "أنه قال: "من اغتاب مسلماً أو مسلمة، لم يقبل الله تعالى



طَبَقُ إِفْطَارٍ



عهود فاهم العارضي / النجف الأشرف

لم يتبقَّ إلا وقت قليل حتى يُرفع أذان المغرب، وكانت الأم مشغولة جداً في إعداد وجبة الفطور في أجواء مُفعمة بالحبّ وذكر الله، فكان لصوت القرآن الكريم في تلك الساعة وقع قويّ وطاقة إيجابية تثير القلب وتقويّ الجسم، ووسط كل هذه الأعمال يأتيها الصوت: ماما، أيمن أن تُسميني درس القراءة؟ فأجابته: حبيبي أحمد سراجعه بإذن الله معاً بعد الفراغ من وجبة الإفطار، وما تمرّ إلا دقائق وإذا ابتها زينب تقول: أمي أسرع لإرضاع أخي الصغير فقد استيقظ من النوم وهو الآن يصرخ من الجوع. الأم: حالاً يا حبيبي فقد أوشكت على إكمال إعداد المائدة.

أحمد: ماما لمن هذا الطبق الذي وضعت فيه نوعاً من كل أصناف إفتارنا؟ الأم: إنه لبيت جيراننا الحاجة أم حسن. أحمد وبتعجب: ولكنهم ليسوا فقراء، فلماذا تُرسلين إليهم الطعام، بل إننا أحقّ بهذا الأكل منهم، فأبي يتعب ويشقى في سبيل توفير لقمة العيش وأنت تقسمينه بيننا وبين الجيران؟ الأم: أحمد حبيبي لقد أوصانا الرسول الكريم ﷺ بإفطار الصائم ومدى استحبابه فقال: "مَنْ فَطَرَ فِيهِ صَائِماً كَانَ لَهُ مَغْفِرَةٌ لذنوبه وعتق رقبة من النار"^(١)، يعني وإن لم يكن فقيراً. أحمد: أمي إنني حَجَلٌ من نفسي.

الأم: لا يا نور عيني، أنت لم تكن تعلم واليوم تعلمت، فأتمنى أن تحفظ هذا الدرس دائماً ليكون لك باباً لكسب الحسنات ورفع الدرجات؛ لأنك بذلك قد أظفرت صائماً وبررت جاراً، هيّا أسمعني حديثاً نبوياً شريفاً يخص حديثنا هذا.

أحمد: قال ﷺ: "ما زال جبرئيل ﷺ يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه"^(٢)، الأم: أحسنت يا قرّة عيني.

١- جامع أحاديث الشيعة: ج٩، ص٢٦٧.

٢- بحار الأنوار: ج٧٤، ص٩٤.

السُّنْفُ الأُسْرِيُّ

هنا هاشم الجبوري / كربلاء المقدّسة

في زمن التطور والتكنولوجيا لا يزال العنف يتصدّر الحياة الاجتماعيّة بالتعامل مع أفراد الأسرة في مجالات الحياة وبخاصّة من طرف الأب أو الزوج، إذ إنّ المناقشة مُعدّمة، ولا يُعطى لأيّ فرد في الأسرة حقّ النقاش وأخذ القرارات التي تخصّهم، فهناك أب يضغط على أولاده ويعنّفهم تجاه الدراسة، ومبتغاه أن يحصل ابنه على معدّل عالٍ ليدخله كلية الطبّ، بدون الأخذ بنظر الاعتبار القدرة العقليّة وطموح الولد في الحياة، وماذا يريد أن يدرس وفيما يتخصّص، وأبّ آخر يضغط على ابنته بترك الدراسة والموافقة على الزواج حتى بدون سماع رأيها وهي بعمر صغير غير

الحلول:

- ١- أن يخضع كل من الفتى والفتاة في مرحلة عقد الزواج إلى الإرشاد عن كيفيّة التعامل فيما بينهما من قبل ذوي الاختصاص.
- ٢- التوعية الثقافيّة والاجتماعيّة للأباء بكيفيّة التعامل مع الأبناء كلّ بحسب مرحلته العمريّة وجنسه بدون التفرقة والتمييز بينهم.
- ٣- على الآباء إعطاء الحقّ للأبناء في اختيار نوع دراستهم وتخصّصهم بدون الضغط عليهم، وكذلك بالنسبة إلى الفتاة يجب أن يكون لها حقّ التعلّم وحقّ الموافقة عند الزواج، والأخذ برأيها مثلما دعا الدين الإسلامي إلى ذلك.



مَاذَا نَرِثُ مِنْ آبَائِنَا؟

زينب خليل آل بريهي / كربلاء المقدسة

بصورة نوبات من التفكير المستمر والخوف الذي يسكن أرواحنا. هذه الجراح، لا مرهم لها سوى الأيام، لا خلطة سحرية من العطار، ولا دواء من الصيدلية لنداوي الصدمات أو الجروح التي نحملها بداخلنا. ولكن قبل كل هذا، لابد من أن نسامح أهلنا قبل أن نحمل أعشاب اللوم والحدق الضارة بحديقة أرواحنا، فلا شيء ينمو ويستمر.

وقد قال تعالى: ﴿...وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٤).

ومشاكل، وصراعات داخلية، هل عاقبوا أو تجاهلوا أو قللوا من أهمية مشاعرنا؟ هل تجاهلوا أهمية وضع الضوابط؟ هل كانوا غائبين عنا أو أهملونا؟ لم نعرف أنهم حين كانوا يمهّدون لنا الطريق للحياة، كانوا يداوون الكثير من الجراح، كثير منها لا يدرون بها، جراح لا يعلمون كيف يتعاملون معها، جراح ورثناها من الحياة، من صعاب السنين، من الأسى والحرمان، حتى تكوّمت كفيمة في كل مرة تمطر نعجز فيها عن المضي في معترك الحياة.

هذه الجراح تعكس بأشكال عدّة على حياتنا، البعض يكون بشكل تتمر، والبعض الآخر بشكل عقدي نفسيّة تتكوّم لتؤرق ليلنا فتمنع عنا النوم، و تتشكّل

لطالما عرفنا منذ القدم أننا نرث الجينات من آبائنا، والدراسات تؤكد أنّ للأب تأثيراً كبيراً في الجينات، فعلى الرغم من أنّ كلا الوالدين ينقلان نفس الكميّة من الموادّ الجينيّة إلّا أنّ الأب له تأثير أقوى في نموّ جسم الطفل، فنحن نرث لون العيون، وشكل الجسم، ونرث حتى السلوكيات والمعتقدات، ولكن هل نرث الجراح؟ هل نرث خيبات الأمل؟

منذ الصغر وتفكيرنا يتمحور حول ذاتنا فقط، نشعر وكأننا محور الكون، بأجسادنا وتفكيرنا، بعقليّتنا ومسيرتنا في الحياة، لكن ما معنى الأبوين أو الأهل ما التزاماتهم تجاهنا؟

وسؤال يطرح بين زوايا الحياة وهو: إنّنا لم نختر أهلنا، ولدنا ولنا أبوان، لم ندرك معنى أن يكونا زوجين! أن يكونا موظفين، أو مواطنين، أو مديرين.. أي تكون لديهم في حياتهم التزامات أخرى، وهموم،

أه يا زمن!

أحلام محمد رضا اللواتي / سلطنة عمان

عن طريق الحركة. فأوصانا الرسول ﷺ والأئمة الأطهار ﷺ بأن نستخدم الحوار والنقاش الهادف لتقرب بين الأجيال حتى نكتسب احترامهم وتقديرهم لنا. فإذا أردنا مجتمعاً سوياً علينا تقدير روح الطفولة وطبيعتها، وعلينا أن ندرك أن حماية أولادنا حق من حقوقهم، وأن مشاركة الآباء في أنشطتهم سيساعد في تكوين شخصيتهم المستقبلية وإرادتهم، وأن يكافحوا ويستمرروا في عمل الخير لأنفسهم ولغيرهم.

التفاهم بين الأجيال صعباً، فمتى سنطبق مبادئنا الإسلامية لنحمي مجتمعنا وأسرنا وإطار ثقافتنا الاجتماعية؟ لو تمعنا في قول الرسول الأعظم ﷺ عندما أمرنا بأن نلعب الأطفال سبعا، فلم يقصد ألعاب العالم الافتراضي، وإنما طلب منا أن نلعب معهم، وعن طريق اللعب نفهمهم المفاهيم البسيطة التي تتعلق بالدين والحياة، وفي الوقت نفسه نستعين بألعاب تصرف طاقاتهم في أشياء مفيدة وتزودهم بالصحة

فتحنا أعيننا في الماضي على ابتسامة أمهاتنا وجدّاتنا، واليوم نفتح أعيننا على وجود الملمات التي أبعدتنا عن الأسرة وعن أفرادها بخبراتهم. في الماضي كانت ألعاب الأطفال كلها فيها حركة وحيوية، والآن ألعاب الأطفال تخرج إلى العالم الافتراضي. في الماضي كان الجميع في عون الأب من تديير المنزل وتهيئة المستلزمات الحياتية، والآن أصبح الأب يحمل أعباء الحياة ومستلزماتها، زمن أصبح فيه



النحلة

جندية مخلصّة

” مع إشراف كلِّ صباح جميل تهبّ إلى العمل، تنتقل من زهرة إلى أخرى لتصنع العسل، شعارها التعاون ودثارها الأمل، مخلوقة مباركة تحدّث عنها الكتاب العزيز، وضرب لنا بها المثل في الروايات، ترى لم لا تكون مثلها في عملها ونشاطها، ودقّتها وهمتها، وجميل صنّعها وعظيم أثرها؟ كوني كالنحلة.. سلسلة مقالات هادفة، تأخذكم في جولة رائعة إلى عالم النحل العجيب، وتدعوكم إلى العمل الدؤوب.“

زينب عبد الله العارضيّ / النجف الأشرف

وتدمير الإنسان، ومن هنا كان على مدى الأزمان رجال شجعان، يندرون دماءهم للدفاع عن الأرض وردّ العدوان. وكان للمرأة دورها في سند أخيها عند كلِّ محنة دفاعاً عن وطنها، وحبّاً لأرضها التي تآبى أن تُدنّس، وكلّنا رأينا بأبم العين ما فعلته المرأة العراقية في دعم حشدنا الشعبي المقدّس، فكلّ ما شهدناه من بسالة الأبطال في ميادين القتال، كان نتاج الحجور الصالحة التي غذّتهم بحبّ الخالق المتعالي، ولم تكتف المرأة بذلك، بل عمدت إلى التبرّع بالحلي والأموال، وحرست البيوت وربّت الأطفال في ظلّ غياب الرجال، مثلما كرّست جهدها لدعم إخوتها وأولادها عبر القلم والمنبر ووسائل الاتصال؛ لتقول للعالم بلسان الحال والمقال: إنّ بلداً يتواجد في الميدان بشيبه وشبابه، رجاله ونسائه وأطفاله، لن يقهر، وسيبقى عزيزاً مهما كانت الظروف والأحوال، وقد صدقت وبرهنت على بطولاتها بالصبر والثبات والكفاح والتضحيات، حتى دُحر الأعداء وعادت الحياة، وسيبقى موقفها خالداً مهما مرّت السنين وتعاقبت الأجيال.

مخلص للمملكة، مجبول بحسّه الفطريّ على الدفاع عنها بكلِّ ما رُوّد به من أجهزة وقدره على الصّد والحرّكة، وكأنّها تُرسل بذلك رسالة إلى أعدائها من قلعتها الصامدة: الويل لمن يقترب منّا، فلن نتركه إلاّ جثة هامدة! رسالتنا اليوم من عالم النحل: لن نسمح باستباحة أرضنا، وكلّنا فداء لتراب وطننا وحماية مقدّساتنا. إنّ حبّ الأوطان من الغرائز المودعة في نفس كلّ إنسان، ولولا ذلك لما ازدهرت الحياة وعمرت البلدان، ولكن لا بدّ من أن يترجم الحبّ للوطن إلى أفعال صالحة، ومبادرات متقنة ناجحة، تهدف إلى الارتقاء به والنهوض بمستواه لينال مكانته بين الأوطان، ويبقى مرهوب الجانب يخشاه أهل الباطل والطغيان، الذين لا همّ لهم إلاّ الثراء والسلطان، ولو على حساب سحق الشعوب

يذكر علماء الأحياء أنّه عند بلوغ النحلة ثمانية عشر يوماً من عمرها، تقوم بالمناوبة للحراسة على باب خليتها؛ ولأنّ لكلّ خلية رائحة مميزة تقف النحلات الحارسات على مدخل الخلية لتفتيش النحلات القادمات، والتأكد من أنّهنّ من ضمن أفراد الخلية ولسن غريبات متطفلات! ويذكرون أيضاً أنّ الله تعالى قد زوّد كلّ نحلة بسلاح فتاك، تتمثّل بحويصلة من السمّ متّصلة بإبرة حامية تطعن بها من يقترب منها، أو يدور حول خليتها هنا أو هناك، وإذا هاجم الخلية عدد كبير من الأعداء، فإنّ الكثير من النحل يخرج للدفاع بتفانٍ وإخلاص ووفاء، فكلّ نحلة في الخلية هي جنديّ

أولاد النساء...

إنَّها فعلاً المثل الكامل للزوجة المسلمة، فكانت السند والحصن الحصين لسيِّدنا محمَّد ﷺ. وقد حقَّقت تلك المقولة التي تقول: وراء كلِّ رجل عظيم امرأة عظيمة، وسيِّدتنا خديجة ﷺ امرأة عظيمة يُشار إليها بالبنان، وعلى النساء اللاتي يسعين إلى سعادة أسرهنَّ، وحبِّ أزواجهنَّ إياهن أن يجعلنَّ من أمِّ المؤمنين خديجة ﷺ قدوةً لهنَّ.

فقد وقفت مع الرسول ﷺ في أصعب مواقفه وأزرتة في محنه، قفي عزيزتي مع زوجك في المواقف والصعاب ولا تتخلِّي عنه عندما يكون بحاجة، كوني له الزوجة الرقيقة والصديق الوفي في المحن، والأخ العزيب في الصعاب، فهو سرُّ سعادتك وسعادة أسرته، واستمراريها رهنَّ رضا زوجك عنك ومدى وقوفك إلى جانبه، فكوني خديجة السيرة حتى يكون لك محمدي الطباع.

أنزل عليه الوحي، فبعد أن آمنت ﷺ بالله تعالى، وبدعوة رسوله ﷺ، استحالت حياتها إلى جهاد ودعوة مستمرين، فقد أخلصت للفكرة التي آمنت بها، وعندما فرضت قريش الحصار على المسلمين في شعب (بني هاشم)، رفضت السيِّدة خديجة ﷺ أن تترك الرسول ﷺ، وظلَّت معه في الشعب ثلاث سنوات، تحملت فيها الجوع والتعب.

وقفت إلى جانب النبي ﷺ مساعداً ومعاضداً حتى أنفقت ثروتها الطائلة في نجاح الرسالة وتحقيق الأهداف التي كان يرومها ﷺ، وكان رسول الله ﷺ شديد الحبِّ لها ولم يفتأ يذكرها ويثني عليها، وكان ﷺ يردُّ على من كانت تقول له: إنَّ الله أبدلك بخير منها: "لا والله ما أبدلتني الله خيراً منها، آمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني وكذبتني الناس وواستنتني في مالها إذ حرمني الناس ورزقني الله منها أولاداً إذ حرمني

كيف أكون الزوجة الصالحة؟

كيف أستطيع أن أكون سنداً لزوجي؟

كيف أجعل أسرتي سعيدة؟

كيف أكون الزوجة والحببية

والصديقة والرفيقة لزوجي؟

كلُّ زوجة تتمنى أن تصل إلى إجابات هذه الأسئلة حتى تصل إلى قمة علاقتها الزوجية مع زوجها، وبناء أسرتها بالشكل والمضمون الصحيح التي تُرضي به ربها وضميرها وأسرتها.

كلُّ ذلك يُختصر في شخصيَّة واحدة وهي السيِّدة خديجة ﷺ، زوجة أعظم شخصيَّة في تاريخ الإنسانيَّة وهو سيِّدنا وحبينا النبي ﷺ، نعم الزوجة ونعم المثل الذي يُحتذى به، لم يعرف التاريخ الإسلاميَّ زوجةً أخلصت في بيتها ودعمت زوجها وأيدته ونصرته ونصرت فكرته كالسيِّدة خديجة ﷺ، فهي أول من صدقت وآمنت برسالة النبي محمَّد ﷺ عندما



بُستانُ غنّاءٍ لِأحياءِ الأُمجادِ واستفْلاحِ العِبرِ وذَكرةِ الأُحداثِ



نوال عطية المطيري / كربلاء المقدسة

وحكماً، وقواعد أخلاقية تحت المتعلمين على تعزيز روح الجماعة، والتعرف على تراث البلد، وتجديد الولاء والثبات على محبة الرسول الأكرم ﷺ وولاية أهل البيت ﷺ، والمناسبات التربوية التي تشمل يوم اللغة العربية، ويوم المعلم، والاحتفالات الوطنية التي تشد وتؤطر قيم الحب والانتماء للوطن، وتعدّ عنصراً مهماً وحيوياً يشكل حافزاً اجتماعياً ونفسياً، ووسيلة اتصال جماعية في الأوساط المعرفية والمجتمعية، وهناك شذرات نافعة لإقامة المناسبات في المدرسة، حيث إنها تمنح التلاميذ أفكاراً جديدة تدعوهم إلى التعبير عن الألفة والمساندة والقيام بأنشطة متنوعة، والتمتع بفرصة استثمار المواهب والهوايات واحترام الذات، والتكيف مع متغيرات الحياة. ويجد التلميذ متنفساً له ومساحة لتفريغ الانفعالات، وتشذيب الذاكرة، وتعمل على صقل شخصيته، والخروج عن الرتابة اليومية، وترسيخ مبدأ التكافل وإطلاق المبادرات والعمل التطوعي. وفي الختام لا بدّ من القول إنّ الترفيه جزء مهمّ في تحقيق الصحة النفسية التي تحرر فئة المتعلمين من قيود الأفكار السلبية وفي الوقت ذاته يعدّ أحد وسائل التربية الإيجابية للأبناء.

مع بعضهم البعض تحت مصداق يسمّى (الاحتفاء بالمناسبات). ولطائر السلام والأنوار وقفه ندية عبر ميدان الفكر والعلم والمعرفة؛ ليحطّ بأجنحة الأصالة في باحة المدرسة وهو يرتقب زقزقة الإنشاد لمرثضي نيمر المعرفة لإحياء المناسبات الدينية والوطنية والمدرسية، وبثّ مشاعر التوافق والانسجام، وإشاعة روح التعاون وتجديد العهد وتوثيق الأحداث والوقائع وأرشفتها في حينها، وستبوح السرائر وتتأقن حدقات العيون ويسترق السمع بأواجه ليرصد ظاهرة باهرة تسعى إلى إسعاد النفس وقضاء فسحة من الزمن للتجمعات واللقاءات المثمرة، حيث تُسهم تلك المشاعر وأوبريت الإنشاد في تنشئة تلميذ يثق بنفسه ليسلك المسار الصحيح في كافة الأنشطة، والسلوك في العملية التربوية والتعليمية، وتقدّم تلك المناسبات ذائقة توعوية تهدف إلى خلق مجتمع مترابط يبدأ من الأسرة ويكتمل عطاؤه عن طريق بوابة المدرسة ليجني ثماره اليانعة لخدمة أبناء الوطن في المستقبل، وتتضمّن بعض الاحتفالات مواضع،

بارقة الأمل تزهو بالبهجة والسرور، ومساعي الخير وعنوان السعادة تفيض وتملأ ملتقى الأحبة والأهل والأصدقاء؛ لتصدح القلوب قبل هتاف الحناجر وتمتمة الشفاه، ثمّة شغف يدعو إلى توطيد أواصر الأخوة والمشاركة في الأفراح، ونيل رفيع درجات التقدّم والارتقاء في المجالات العلمية والعملية عبر انعقاد المجالس العامرة واللقاءات الثرية المنعقدة تحت رعاية أخصيار المؤمنين لإضافة رصيد من الوثائم والتواصل

التعليم و المصنعة

جنان عبد الحسين كاظم الملالي / كربلاء المقدسة

عن طريق دورات تدريبية على كيفية توصيل المعلومة إلى الطالب، لأنّ منهجاً قوياً بدون معلّم قويّ يُفسد العملية التعليمية.

والجانب الثاني الذي قد يكون مهملاً من قبل المختصين هو عدم الاهتمام بتنشئة جيل جديد أخلاقياً، يكون تحت إشراف أساتذة متخصصين في مجال التربية الأخلاقية ونظام الأتكيث، فيتزوّد الطالب بكمال الأخلاق المهمة بحياته إضافة إلى العلم.

وتدريب المعلم على كيفية التواصل مع الطلبة والتقرب من أفكارهم، وتعليم أساليب الحوار والمناقشة وفنّ الإصغاء للآخرين؛ لأنّ لغة الحوار تكاد تكون مفقودة لدينا، ممّا يشكّل فجوة بين الطالب والمعلم، ويبقى التعامل الوظيفي السطحي هو السائد بينهما، أمّا إذا كان الطالب قريباً من أستاذه اتّخذة قدوة له وتعلّم سلوكياته وأخلاقياته، فالعامل النفسي للتلاميذ له دوافع إيجابية عظيمة، ويساعد في تفوّقهم العلمي ونموّ سلوك أخلاقيّ جيّد لديهم، وتكوين حلقة وصل وتعاون بين إدارة التربية بالمتابعة من جانب الأسرة والمدرسة لسلوكيات الطالب وتقييم سلوكه من أول مرحلة للتعلّم في رياض الأطفال حتى مرحلة الجامعة، فمَنْ شَبَّ على شيء شاب عليه.

تناول هذا الموضوع، فكلمًا ذُكرت وزارة التربية وبرامجها في التغيير والحدّات، جاء مفهوم تطوير المناهج الدراسية، نعم لا يختلف اثنان على أهميّة المناهج وتطويرها، ولكن إضافة إلى بناء مسارات جديدة في التعليم نحتاج إلى بناء المناهج بطريقة تواكب عملية التطور العلمي وتوظيف التقنيّات، وإكساب التلاميذ مهارة حلّ المشكلات، ولهذا فمن الضروريّ أن تتغيّر النظرة إلى المنظومة التعليمية من نظرة تقليدية قائمة على الحفظ والفهم والاستظهار إلى مفهوم أشمل وأوسع، قائم على إدراك المستجدات والمتغيّرات التي يعيشها المجتمع.

وإنّ تطوير بنية النظام التعليمي بمكوّناته الماديّة والبشريّة وتحسينها أصبحت ضرورة ملحّة، وخياراً استراتيجياً تلميه طبيعة الحراك التعليمي والتربويّ في الوقت الحاضر، فلا بدّ من حلول ومقترحات مستعجلة وهي أن تقوم إدارات التربية والتعليم بدراسة تشخيصية لواقعها التعليمي، والنظر في مخرجاتها التربويّة، إضافة إلى العمل على تأهيل مديري المدارس والمعلّمين في مجال الجودة في التعليم عن طريق برامج تدريبية تربوية جادّة، وإدخال تقنيّات حديثة ودورات خاصّة لتعلّم برامج الحاسوب، وتطوير قدرات الملاك التعليمي

يعدّ التعليم القاعدة الأساسيّة لتقدّم الأمم، وإصلاح البيئات التعليميّة متطلّب أساسي من متطلّبات النهوض، فلا يمكن أن تهض أمة بدون الاهتمام بتعليم شعبها، وإعداد ملاكات تدعم التقدّم في المجالات المختلفة في المجتمع، مثلما أنّ بناء منظومة تعليمية متطورة ومتجانسة مع النظم التعليميّة العالميّة الحديثة يفتح المجال أمام تقدّم الدولة على المستويات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة وإلى ما غير ذلك، فالنظام التعليمي هو المحرك الأساسي في تقدّم المجتمعات، ويقاس تطوّر الشعوب ونماؤها عن طريق التعليم، فيما واكب تطوّر العلوم والتكنولوجيا الشعوب المتقدّمة، فبعد التطوّر السريع للمعلومات وتقنيّات التواصل الاجتماعيّ، لا بدّ من تطوير منظومة التعليم لتكون عاملاً فاعلاً في بناء مجتمع مبتكر.

ومن الواضح أنّ عملية التعليم بدأت تفتقر إلى طرق وأساليب جديدة شعر بها الطالب وإن حاول أصحاب الاختصاص الإخفاء والإخفاق، حيث إنّ متطلّبات العصر والرؤية المستقبلية بحاجة إلى بناء مسارات تعليمية عديدة ومهمّة إذا كنّا نؤمن بأنّ مستقبل الدولة يبدأ من المدرسة، ولقد تكرّرت عبارة: "تطوير المناهج التدريسيّة" حتى تشبّعنا من

الصارِجُون

رقية حسين عبد الله/ كربلاء المقدسة

ذي روح، كان يُرَقع خرق قلوبنا بظرافته ويجبُر فطر الصدور، طرَزَ بالظلام رداءً للنهار، فأثار بذلك دُروبنا وأوقد مصابيح الوهج في قلوبنا، وأثقل بالمنن ظهورنا وصدورنا، في زمن تذبذب الخلق فيه، (فهم بين شريد نادٍ، وخائف مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وتكلمان موجع قد حملتهم التقية، وشملتهم الذلة، فهم في بحر أجاج هائج، أفواههم ضامزة وقلوبهم قرحة)*، قد أدرك غاية الخلق وقد علم أن هذه الدنيا قد أفلت، والآخرة قد أقيمت بجنودها، والنار تأججت بزفيرها، ولم يبق من هذه الدنيا الواهنة إلا صباية كصباية الإناء، وإنها قد ولت حذاءً، لذا قد رغب في أن يكون من أبناء الآخرة، ولم يشأ أن يكون من أبناء الدنيا، فقد علم أن كل ولد سيلحق بأمة يوم القيامة.

ذاك هو الشهيد...

* شرح نهج البلاغة: ج ٢، ص ١٧٥.

هي أسئلةٌ فسيحةٌ ومُنفرجة، لا تكتفي بالإجابات أحياناً، بل تنبش ما في الصدور، كسؤال:

"كيف يُنتجبُ الشهداء!"

الشهيد هو من تسنم على ودائع صدورنا، وملك شغاف قلوبنا، فكان طبيبه كالشجرة الميكالية في قرار المجد والعلو، أصلها ثابت وفرعها في السماء، وهو قلبٌ قد علا في الأرض بطيبه ورأفته، كان حنانه ينهمل على رفقته والمساكين مثلما تنهمل وريقات الخريف على ذريرة الأرض فتمور بها الريح الحنون، ومثلما يهطل المطر من وجنات الغيوم، يركب بعضه بعضاً متدافعا من شدة الازدحام، هكذا كان حنانه يهطل، كان يأخذهم باليمين، ويركنهم على الرأس والعين، جعل من نفسه جداراً صلباً أسند به كل مسكين، شخص ألقى الصواب في روعه، فحنكته مصائر الأمور ومعارف الدهور، فابرنشقت له البقاع والطيور وكل

الشهداء نفوسٌ تجربت ولم يخرج من غربائها إلا شرار من ضياء، عرجوا بسرادق من نور نحو سماوات المعشوق، تاركين في صدورنا غصة حزن لا يستطاع إمضاؤها، وقلوباً قرحة وأفواها ضامزة تصيح: "يا ليتنا كنا معكم"، علقونا بأذيال ردائكم، لا تغلقوا وراءكم بستان الشهادة.

بعض الأسئلة فضفاضة لغاية العجب، لا تكتفي بالشروح المبسطة والأحاديث المختصرة، بل تتفرع إلى عدة أفرع، وتأخذ ألف منحى وزاوية، فما تكاد تنهي الإجابة بحديث، إلا وتراك مُسترسلاً في حديث آخر، هكذا هي بعض الأسئلة، مثلها كمثل سلم عبور، عتباته متراصة فيما بينها، ومترابطة بإحكام ومرسخة، ما إن تهدم عتبة واحدة إلا وتتداعى باقي العتبات، فهذه الأسئلة تحتاج إلى أجوبة متراصة محكمة، كي يُنقل الجواب بصورة كاملة وصحيحة من غير تنقيص أو قصور،



الاختيار

يسرى حمزة الأسدي/ بغداد

عينَي سياتي إمامي ويأخذ بيدي إلى الجنة، وما هي إلا أيام حتى أخبروني أن عريسي التحق بالحشد المقدس، كنتُ فخورةً به وبقيتُ أعد الساعات لعودته، وما هي سوى أيام قليلة حتى أتى الخبر الذي انتظرتُه، خبر عودة شريك حياتي.

عاد لكن عاد في تابوت، وبدلاً من أن أؤفّ معه إلى منزلنا الجديد أؤفّ شهيداً لوحده، وبدل زغاريد الضح والسرور تعالت الصرخات وفُجعت قلوب الأحبة، لكنّها راضية بقضاء الله وقدره، وأنا أنتظر يومي الذي أذهب فيه إلى عريسي لتتزوج في الجنة.

ودمارها وإعادة العبودية والجهل من جديد، لكن شاء الله أن يكون هناك منقذ حكيم يأمر بما يأمر به إمام زماننا[ؑ]، مرجعنا المفدى أطلق الفتوى لينقذ أهل العراق من فتن الزمان وجور الطغیان.

ذهب فارس أحلامي على حصانه الأبيض مرتدياً كفته، شاهراً سلاحه مدافعاً عن دينه وأرضه وعرضه، كاتباً في وصيته: ذهبْتُ لأدافع عن وطني وشرعي، والله إنّي أفضل الموت على حياة الدلّ ولن أعطي شبراً من بلدي حتى إذا سقيت الأرض من دمي ملتحقاً بشباب الطف، أنا هنا فداءً لوطني وشرعي، عندما أغمض

تأتي الفرصة مرّة واحدة في الحياة؛ لتشقّ طريقاً طويلاً حتى تصل إلى ما تريد، جميلة تلك الفرصة التي تكون هديةً من الله وطريقها يكون الجنة، اختار فتى أحلامي طريقه بنفسه، اختار الموت على حياة العبودية، بينما كنتُ أنا أجهز لتفاصيل زفافنا كان هو يجهز حقيبة سفره ليشقّ طريقاً ليس له عودة، تركني بدون أن يودّعني حتّى. كنا جالسين جميعاً نستمع إلى خطبة الجمعة، كانت هذه الخطبة المنتظرة، حيث انطلقت فتوى الدفاع الكفائي لصد الاعتداء الذي شنّه كيان داعش الإرهابي الذي أراد الخراب لبلادي



السَّلالة الجَدِيدَة وشائعات التَّخْوِيفِ

إخلاء داود/ كربلاء المقدسة

أحدها كانت لهتلر الذي حكم ألمانيا النازية في المدة ما بين ١٩٣٣ و١٩٤٥، الذي أصدر حكماً على ثلاثة ضباط لأنهم لم ينفذوا أوامره بالحرق فقال لهم: سأعذبكم ست ساعات قبل أن تموتوا وذلك بإطلاق الغاز السام عليكم، ولكنه لم يطلق هذا الغاز، وما فعله هو وضع كل شخص في غرفة مظلمة معصوب العينين مربوطاً بالكروسي، ووضع أنبوباً ينقل ماءً وصوت موسيقى غريبة يسمعونها، وبعد أربع ساعات وجد أحدهم ميتاً والآخرون كانوا يصارعان الموت، فالذي حصل هو أن العقل لما اقتنع بأن هناك غازاً ساماً تفاعل الجسم وأفرز مادة قاتلة.

يجب الحذر من الأفكار التي يشكّلها العقل فتقتل صاحبها، مثلما يجب توعية المجتمع بخطورة المنشورات التي تعمل على تضخيم الأمور، أو نقلها بدون تأكد وتبيان إلى المتلقين والمدونين لما تحمله من سلبات تؤثر نفسياً وتهدّد صحّة الكثيرين.

تكمّن صعوبة هذه الحالة في أنّ الكثير لا يعلمون أنّهم مصابون بهذا المرض، وكذلك ربّما لا ينتبه لهم المحيطون بهم، فتزيد معاناتهم مع كلّ شائعة تطلق أو خبر حول الأمور التي يخافونها. في الحقيقة الوضع لا يحتاج إلى التهويل، فهي مدّة قاتمة غير معروف متى وكيف تنتهي، ومع هذا دائماً يعمل العقل الجمعيّ البسيط على تهويل الأمور، وأكثر الروّجين للشائعات التي تثير الترهيب وتخويف الناس يحسبونها منشوراً عادياً يكسبون من ورائه بعض الإعجابات وردود الأفعال، غير مدركين أنّ هناك من هم مصابون بحالة الخوف المرضي.

والبعض الآخر لديهم أهداف ومصالح وهم يعملون على هذه الفئة من الناس؛ لأنّهم سيروجون لهذه الأخبار ويسهمون في انتشارها بدون قصد، ودافعهم الوحيد هو "الخوف المرضي".

الأمر ليس مبالغاً فيه، فقد قرأنا في قصص التاريخ الكثيرة عن وهم المرض أو الخوف المرضي الذي أدّى إلى الموت.

في الوقت الذي بدأ العالم يتأقلم مع الأوضاع التي فرضتها الجائحة أثرت المخاوف مجدداً بعد تقشّي السلالة الجديدة للفيروس، وأسهمت الشائعات بتحويل الأحداث بشكل كبير.

تقول الأخبار الوافدة من أوروبا التي تشهد انتشاراً مهولاً لكورونا، وبحسب مراكز البحوث العالمية: إنّ السلالة الجديدة للفيروس شديدة العدوى، ولديها القدرة على الانتشار بطريقة أسرع من السلالة الحالية، ولكن يمكن السيطرة عليها، مثل باقي السلالات الأخرى المعروفة للفيروس، والأعراض الأولية هي نفسها، والتي تشمل السعال المستمرّ وآلام الصدر والحُمى وفقدان القدرة على التذوق والشمّ والقشعريرة.

ولكن نجد تضخيماً للحدث انتشر في مواقع التواصل الاجتماعيّ، وعلى الرغم من أنّه شعر الكثير من الناس بالخوف والقلق من كورونا وهي حالة طبيعية، إلا أنّ هناك حالات غير طبيعية وتحتاج إلى تدخّل طبيّ بحسب علم النفس، وهو مرض الخوف ويسمّى علمياً "الخوف المرضي" الذي يتحوّل من مجرد خوف إلى فوبيا، أو رعب مبالغ فيه تجاه أيّ خبر عن هذا الفيروس ويصل إلى الموت أحياناً.

﴿إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾

(القصص: ٨٠)

ليلي العائني/ بغداد

﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ (القصص: ٨٠).
ربط الله ﷻ الفلاح في الدنيا والآخرة بالصبر، ورفع منازل عليا، وأثابنا عليه، فهل نبدأ بالتدرب على الصبر؟
لماذا نتدرب؟ لكي نزرع الخصال السامية في النفس، نحن بحاجة إلى تهيئة أنفسنا، وسقي بذور هذه الخصال بشكل مستمر، ومدّها بالغذاء والضوء والرعاية، لا أحد يستيقظ ذات صباح فيجد نفسه في أعلى مراتب الصبر، كل شيء يأتي بالتدرّج، فلا تقس على نفسك ولا تهمل تدريبها، فذات يوم ستقطف ثمرة الصبر، وستتدوّق حلاوتها.

الصبر التي نمرّ بها، فنصبر على المرض، وعلى عدم امتلاك كل شيء، وعدم استطاعتنا أن نكون الأفضل، وعدم قدرتنا على أن نكون في كل مكان، وعدم مُضيّ الوقت إلى الأوقات التي نحب ونريد، وجهلنا الدائم، بعد ذلك الصبر على الدين، وهو القيام بالصلوات الخمس يوميا، والصيام لشهر سنويا، وفعل البرّ والتصدّق ومحاسبة النفس، ثم نتعلّم الصبر على الناس، فهم مثلنا خطّأؤون يفكرون مثلما نفكر، ويشعرون مثلما نشعر.

إن فكّرنا بالصبر يمكننا أن نعرف أنّه أحد متطلبات الحياة التي قد لا نعطيها حقّها، ولهذا جاء القرآن الكريم ليذكّرنا بذلك أكثر من مرّة، ومثل ذلك قوله ﷻ:

(صاد بء راء) ثلاثة أحرف تشكّل كلمة صغيرة قليلة الأحرف، كبيرة المعنى، عميقة التأثير، سمعنا بها كثيرا، وحاول المجتمع بأفراده والحياة بعناصرها تعليمنا الصبر؛ لكننا نأبى، أو بصورة أكثر دقة لا نفهم معنى الصبر.

الصبر حالة من السكينة وسط الأعاصير، مظلة في يوم ممطر، وشعاع وسط الظلام، الصبر لا يعني ألا نشعر بالألم، أو أن نتحمّل الألم فتبدو بخير من الخارج ومحطّمين من الداخل، الصبر هو أن نرى الخير حتى وإن تألمنا، أن نستشعر الرحمة في خضمّ الأزمة، أن نكون شاكرين الله وبصدق على كل ما نمرّ به ونحمده على الدروس المستفادة، والصبر على الحياة هو أول أشكال

العلم

دُرُوسٌ فِي أَخْلَاقِ الْإِمَامِ الْمَجْتَبَى عليه السلام

سعاد مبارك العويص / البصرة

والأخلاق. ومن أهم صفاته عليه السلام الكرم، فقد سُئِلَ ذات مرة: لأي شيء لا نراك تردّ سائلاً؟ فأجاب: إنني لله سائل وفيه راغب، وأنا أستحي أن أكون سائلاً وأردّ سائلاً، وإن الله عودني عادة أن يفيض نعمة عليّ، وعودته أن أفيض نعمة على الناس، فأخشى إن قطعت العادة أن يمنعي العادة، وأنشأ عليه السلام يقول:
إذا ما أتاني سائلٌ، قلتُ مرحباً
بمَنْ فضله فرضٌ عليّ معجّلٌ
ومن فضله فضلٌ عليّ كلُّ فاضلٍ
وأفضل أيام الفتى حين يُسألُ^(١)
ويجب أن نقرأ عن كرم الإمام الحسن عليه السلام كمنهج للتسامح الاجتماعيّ، ونعمل على تأهيل المجتمع بهذه الصفة، علماً أنّ أهل البيت عليهم السلام جميعهم يتّصفون بالكرم، إلّا أنّ الظروف التي عاشها الإمام الحسن عليه السلام اقتضت وساعدت على بروز هذه الصفة في شخصيته بشكل أجليّ وأوضح؛ لأنّه كان حريصاً على رعيته من الفقراء والمحتاجين.

١- تذكرة الخواص: ص ١٨٤.

استيعابها وتطبيقها، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ..﴾ (الحج: ٤١).
وقد أحدثت أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله نقلة نوعية في مسار البشريّة بحيث تسلّمت في مدّة قصيرة قمة الفضائل والخلق الرفيع، وقد خلقت أخلاق رسول الله محمد صلى الله عليه وآله قناعة لدى الكثير بواقعيّة القيم الإلهيّة وحيويّتها، وقد تمكّنت الأخلاق الإسلاميّة من قلوب الذين تمردوا على الجهل، وشقّت طريقها إلى نفوسهم، فتحوّلت إلى حقل خصب أخذ يحتضن الأخلاق الرفيعة، ويجسدها بشكل رائع في الاستقامة والصمود.

وهكذا أورقت الشجرة النبويّة فأعطت أكلها كلّ حين بإذن ربّها، فملأت الخافقين، وكان من الشجرة المحمّدية الإمام أبو محمد الحسن بن عليّ الزكيّ عليه السلام.

فالإمام الحسن عليه السلام نسخة حية من شخصيّة سيّد الكائنات رسول الله محمد صلى الله عليه وآله.

فلقد تداخل الإمام الحسن عليه السلام في عمق رسول صلى الله عليه وآله؛ ليكون الامتداد الحيّ في الخلق

من مقومات الحياة عامل الأخلاق، وقد أدّت الأخلاق ولا تزال دوراً مهمّاً في تقدّم الأمم وديمومتها، ويعدّ عامل الأخلاق صمّام أمان لكلّ مرافق الدولة، فهو الضابط المكين الذي يضبط النشاط الاقتصاديّ، والسياسيّ، والثقافيّ.
فجعلت الأمم جلّ اهتمامها بالأخلاق، فوضعت الضوابط الأساسيّة لحفظ القيم الأخلاقيّة.

والدين الإسلاميّ هو أهمّ الروافد الأساسيّة للأخلاق، فهو يمدّها بالروح والحيويّة عن طريق ربط الإنسان بالله تعالى وبالآخرة.

إذ تحتاج القيم الأخلاقيّة إلى مثل مكين يستطيع تطبيقها بكلّ كفاية وجدارة، ومثلما هو ثابت فإنّ التطبيق الفدّ يُكسب القيم الأخلاقيّة ميزة الحيويّة والواقعيّة، فالأخلاق تنأى عن الوصف، وبمعنى آخر فإنّ القيم الأخلاقيّة لا بدّ من أن تتحوّل إلى واقع يعيشه المجتمع.

من هنا فإنّ الأنبياء والأوصياء جاؤوا بطاقة خلاقة لتطبيق القيم الأخلاقيّة، ممّا سهّل

أسبوع التغيير

ضمياء العوادني/ كربلاء المقدسة

التجارب هي الوسيلة العملية التي تخبرك بالصواب دائماً، لذلك يُقال التجربة أكبر برهان، فمنها نستطيع أن نبني قاعدة نتشبت بها ونحاول تعميمها. ولنعد قليلاً إلى ما قبل شهر رمضان، عندما كنا نمارس طقوس الروتين اليومي والموازين معتدلة ومقسمة بحسب النظام الكوني، الليل للنوم، والنهار للعمل، هذا هو النظام التي نستمدّه من الطبيعة، ومع حلول شهر رمضان بدأنا نعبث بالنظام الطبيعي ليتوافق مع ما يلائمنا، لنتذكر كم استغرق منا جسمنا ليعتاد على تغيير النظام؟ يوماً؟ أسبوعاً؟ لا يتعدى ذلك، حتى خضعت أجسامنا لبرمجة تؤهلنا لتعايش مع التغيير الجديد، لنرجع إلى قبل بضعة أيام حيث كنا نحاول أن نعيد برمجة النظام، ومهما عجزنا فالمسألة لا تتعدى الأسبوع أو أكثر بقليل.

هذه التجربة التي نكرّها كل سنة لو نقف عندها ونحاول أن نتأمل فيها، فكم ستكون مفيدة لتغيير أي سلوك، أو صفة، أو تقلب على شعور ما! حتى لو عدنا إلى ترتيب أوراقنا الحياتية من أعلى سلم الاهتمامات، حتى الصفات تتم معالجتها تدريجياً إلى أن تختفي الظاهرة وتتم السيطرة عليها.

ما دمنا نمتلك تلك الطريقة إذاً لماذا نردّد كلمة (لا أستطيع) ونضع حولها مجموعة من العوائق، فمهما كانت الاهتمامات فيها صعوبة، يستطيع الإنسان عن طريق التدرج التقليل منها وتركها، وهذه الطريقة نافعة أيضاً في كسب مجموعة من العادات التي يرغب بها أي فرد، والتخلص من أي عادة سيئة، لأن العادات -مثلما نعرف- تقلب الطبع، بما أن لها قيوداً تفرض على الأشخاص، لذلك من الضروري أن نتخلص من العادات الضارة وأن نتحلّى بالعادات الجيدة، بين أمير المؤمنين عليه السلام لصحبه: **"غالبوا أنفسكم على ترك العادات تغلبوها، وجاهدوا أهواءكم تملكوها"** (١).

(١) ميزان الحكمة: ج ٣، ص ٢١٩٠.

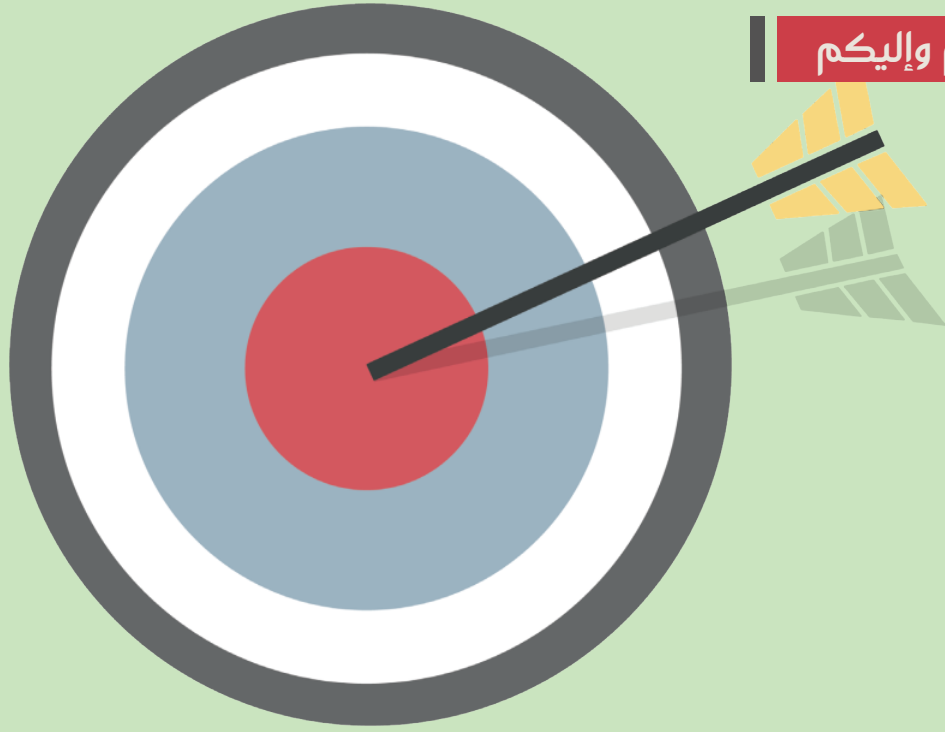
فوز الشهادة

خلود جبّار الفريجي/ بغداد

مثلما يريدون، وأقام حدوده وأحلّ حلاله وحرّم حرامه، وأخذ بأيدي عباده إلى طريق الحقّ والمعرفة، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، و زاد عن دين الله بسيفه وعلمه. دوت صرخة في محراب مسجد الكوفة: فزت وربّ الكعبة، هوى سيف اللعين على رأسه، فسال دمه الشريف حتى خضب لحيته مثلما أنباه حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله، ففاضت الشهادة وتزيّنت بعليّ عليه السلام، فكانت وفاته في أفضل الشهور وأفضل الأوقات وأفضل الأماكن، فرجعت روحه إلى حيث كانت تتوق إلى موطنها في عليين، حيث أرواح الأنبياء والأوصياء والأولياء، وفارق هذه الدنيا بعد أن أعيته محاربة النفوس الضالّة المضلّة، فمضى إلى ربّه شهيداً سعيداً فعلى الدنيا بعده العفاء.

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، حيث تكون الشياطين مغلولة، ويكون العبد في بحبوحة رحمة ربّ العالمين، فيرجو العابدون الرحمة والمغفرة، وينشد السالكون القرب والزلقى، فقد شارف على الانتهاء، هي أيام قلائل وسيأتي العيد ويفرح المؤمنون بقبول الصيام والقيام، ولكن تلوح في الأفق ريح الغدر التي تريد أن تسلب اليتامى والدهم وملجأهم، ففي أزقة الكوفة كانت شياطين الجنّ تترقب هذا اليوم، ستغتال شياطين الأنس روح عالم الوجود: سيّد الموحّدين وباب مدينة علم رسول ربّ العالمين صلى الله عليه وآله، لم يستطيعوا أن يطفئوا نور النبوة، وهامهم يريدون إطفاء نور الإمامة، ولكن هيهات، فالله متمّ نوره ولو كره الكافرون، وما نعموا من أمير المؤمنين عليه السلام إلا أنه عبد الله مثلما يريد لا





بَوَصَلَةُ الْإِنْسَانِ الدَّافِلِيَّةُ

يمن سلمان سوادِي الجابري/ المثنى

والرواية الأخيرة تجيب عن سؤال القارئ الذي قد يتساءل عن ضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو سؤال مهم لكن الدين وأحكامه من الأمور التي تعيننا مثلما وضح الإمام عليه السلام، إذن مصدر راحة النفس تركها ما لا يعنيها وابتعادها عما يُعرف بـ (الفضول)، ومن ثم محو الدائرة الكبيرة وما يترتب عليها من كبائر الذنوب، مثل الغيبة والفتنة والنميمة وقتل النفس، ولقد مدح كتابنا العزيز هذه الفئة: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ (الفرقان: ٧٢).

نعم الشريعة الإسلامية في تعاليمها خصّصت ساعات لخلوة النفس مع بارئها، ومن ثم حينما يصفو التفكير من الشوائب يكون تفكيراً مباركاً؛ لأنّ العقل غايته صعود سلّم الكمال، ولا يكون ذلك إلا بمعرفة الله سبحانه ومعرفة نبيه وحجّته مثلما أشار (الدعاء في زمن الغيبة)، ومن دون ذلك تُصبح النفس أسيرة الضلال.

.....

(١) الأمالي: ج، ١، ص ٢٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج، ٤، ص ٣٢.

هناك استهانة بالأرق لفترة طويلة، باعتباره عرضاً وليس سبباً.

نعم لقد كرّم الله الإنسان بالعقل وجعله أشرف مخلوق، فالعقل هو القائد الذي يوجّه التفكير كيفما يشاء لا العكس! وإنّ الإسلام دين دقيق جداً لم يترك شاردة ولا واردة إلا وأحاطها بعلمه، وهذا ما يضّر قوله تعالى: ﴿وَوَضَعَ الْكِتَابَ فِتْرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف: ٤٩).

فالإنسان محاسب حتى في طريقة تفكيره... ألا يستحقّ هذا الموضوع أن نتنبه إليه قبل أن تأكل النار الحطب؟!

لقد خصّص الباري أوقاتاً للصلاة لتوحيد بوصلة النفس واتجاهها إلى ربّها ولتطمئنّ بذكر خالقها..

هذه الأوقات من شأنها أن تجعل النفس مطمئنة ومتعلقة بخالقها، ومن الأشياء الأخرى التي تجعل التفكير غير مشوّت هو ترك الإنسان ما لا يعنيه، فقد قال عليه السلام: "من حُسن إسلام المرء تركه الكلام فيما لا يعنيه"^(١)، وقال الإمام علي عليه السلام: "لا تعرض لما لا يعينك بترك ما يعينك"^(٢).

الإنسان هو كائن اجتماعي بفطرته وفي تعامله، يجب أن تكون له حدود سواء مع نفسه أم مع غيره... ومع تقدّم الزمن وانضوائنا تحت ظلّ السرعة والتطور، وبسبب عدم تخصيص أوقات للخلوة مع النفس، أضحي قليلاً ما يلتفت الفرد إلى نفسه ويخاطبها، والنتيجة كالآتي:

لو تخيلنا هناك دائرة كبيرة وفي وسطها دائرة الهدف فالدائرة الكبيرة هي تفكير الإنسان وانخراطه في محيطه وهواجسه، والدائرة الصغيرة هي التي تعود إلى ذاته، والتفكير هو وسيلة العقل لتحقيق غاية معينة، فالعقل هو الموجه للتفكير حيث يشاء لا العكس، وبسبب انشغالنا وعدم كبح جماح التفكير، أصبح العقل ضحيته وأصبحت أفكارنا تفرس أنيابها في كلّ شيء حتى في المحذور.

شبابنا اليوم محصورون في هذه الحلقة، وعدم وعيهم بأنّ التفكير إذا لم يُكبح جماحه يصلو يمينا وشمالاً، ويمنع المرء حتى من النوم بهدوء... وهي مشكلة العصر (الأرق)، قال المشرف على دراسة الأرق، وأستاذ علم النفس الإكلينيكي، (دانييل فريمان): إنّ "مشاكل النوم شائعة جداً بين من يعانون من اضطرابات ذهنية لما كانت

صَوْمُ شَهْرِ رَمَازَانَ

نور الهدى عبد الرضا الحساوي / كربلاء المقدسة
 جلس علي بجانب والدته بعد أن أكمل فريضة
 وتلا ما تيسر له من القرآن الكريم، ونظر
 ببراءة إلى عينيها، ثم سألتها: والدتي العزيزة
 لقد كنت البارحة في بيت صديقي سجاد، وبعد
 أن أعدت لنا والدته الإفطار تحدثنا عن شهر
 رمضان، إلا أنني لا أملك كثيراً من المعلومات،
 يا أمي حدثيني عن هذا الشهر المبارك، فأجابت
 والدته: يا ولدي وفلذة كبدي علي، هذا الشهر
 من أعظم شهور السنة، تتطير فيه الذنوب
 وتبتعد مثلما تتطير الفراشات حول الزهور،
 ومن شدة عظمة هذا الشهر الكريم سمي بشهر
 الله، تعلق فيه أبواب جهنم وتفتح فيه أبواب
 الجنان، وسمي رمضان لأنه يرمض الذنوب
 ويحرقها مثلما تحرق الصحراء رمالها، وقد
 ضاعف الله فيه ثواب العبادات لدرجة أنه جعل
 نوم الصائم عبادةً وأنفاسه تسبيحاً، وعليك يا
 ولدي العزيز أن تحصد في هذا الشهر الفضيل
 عظيم الثواب، ولا تتبع القنوات المضللة -قنوات
 الشيطان- التي تبث البرامج والمسلسلات
 المغرضة التي تهدف إلى إبعاد المسلمين عن
 ثواب هذا الشهر العظيم وأعماله العبادية، فمن
 قليل الحظ هذا الذي يبتعد عن الجليل في هذا
 الشهر الفضيل؟

ليلة القدر بين الأمل والرجاء

وراء كاظم التميمي / كربلاء المقدسة

عندما جاءت ليلة القدر ظل القمر على
 استحياء محاطاً بهالته الباهتة، ليبدد قسماً
 ضئيلاً من ظلمة السماء دون أن يطغى على
 رداثها الأسود، انتابتي مشاعر مترددة
 متسلسلة وسط الآهات والآلام الكثيرة التي
 غلفت قلبي، مددت مصلاتي والتصقت
 قدمي بها، جلست والخجل قد اعتراني من كل
 جانب وصوب، لمحت السماء بنظري، نبضت
 دموعي التي سالت أنهاراً تتلألأ فوق وجنتي،
 رن هاجس مجهول المصدر: أعلني التوبة
 في لحظات هذه الليلة النورانية، استيقظت
 حواسي، تسارعت نبضات قلبي، تسرب
 الخجل إلى عروقي، حلقت طيور الذكريات
 في فضاء ذاكرتي، أين، كيف، ماذا فعلت؟ أنا
 امتلأت تقصيراً مع الله، عادت دموع الرجاء
 تتجمع في مقلي، وانحدرت على وجنتي
 بوجهي، ولا تجعل أحلام غفرانك تختنق بين
 خلجات صدري، فأنت أرحم الراحمين.

عندما جاءت ليلة القدر ظل القمر على
 استحياء محاطاً بهالته الباهتة، ليبدد قسماً
 ضئيلاً من ظلمة السماء دون أن يطغى على
 رداثها الأسود، انتابتي مشاعر مترددة
 متسلسلة وسط الآهات والآلام الكثيرة التي
 غلفت قلبي، مددت مصلاتي والتصقت
 قدمي بها، جلست والخجل قد اعتراني من كل
 جانب وصوب، لمحت السماء بنظري، نبضت
 دموعي التي سالت أنهاراً تتلألأ فوق وجنتي،
 رن هاجس مجهول المصدر: أعلني التوبة
 في لحظات هذه الليلة النورانية، استيقظت
 حواسي، تسارعت نبضات قلبي، تسرب
 الخجل إلى عروقي، حلقت طيور الذكريات
 في فضاء ذاكرتي، أين، كيف، ماذا فعلت؟ أنا
 امتلأت تقصيراً مع الله، عادت دموع الرجاء
 تتجمع في مقلي، وانحدرت على وجنتي
 بوجهي، ولا تجعل أحلام غفرانك تختنق بين
 خلجات صدري، فأنت أرحم الراحمين.





شَهْرُ رَمَضانَ وَالْجِجَارُ الْقَضِيَّةُ

د. زينة نوري الجبوري / بغداد

شهر رمضان هو شهر الحمية بامتياز، هذا إن التزمنا بالصيام عن الطعام والشراب دون إسراف أو مبالغت في السحور والفتور، الأمر الذي يجعل من الصيام إجازةً سنويةً يستمتع بها الجهاز الهضمي، ويستعيد خلالها صحته وعافيته، ويبقى لبعض الأمراض الهضمية وعلاجاتها في شهر رمضان خصوصية تستدعي بعض التفصيل:

الالتهابات المعوية الحادة والمزمنة: الالتهابات المعوية التي يرافقها الإسهال والإقياء تستدعي عدم الصيام لتعويض السوائل والأملاح التي تضيع بالإقياء والإسهال، أما إذا كانت الالتهابات المزمنة مثل التهاب القولون التقرحي، أو داء كرون فإنه يمكن الصيام وتوزيع الدواء على وجبات السحور والإفطار.



الفلس المعدّي المريئي والفتق الحجابي: يُقصد بالفلس المعدّي المريئي (الحرقة والحموضة)، وتشتدّ في شهر رمضان، وأهمّ سبب لذلك هو تناول وجبة سحور ثقيلة ثمّ النوم بعدها بمدّة قصيرة، وأفضل طريقة لتجنّب ذلك هو تناول دواء مضادّ للحموضة قبل السحور، وتجنّب الأطعمة والأشربة الحامضة والحادة والبهارات والقهوة والمقالي، وتخفيف وجبة السحور وتأخير النوم بعدها ب (٢-٣) ساعات إن أمكن.



أمراض الكبد: ينطبق ما ذكرنا في التهاب الأمعاء الحادّ على التهاب الكبد الحادّ على اختلاف أسبابه، فالخوف من حدوث النفاذ وضياع الشوارد والأملاح يستدعي الإفطار حتى تستقرّ الحالة، أمّا في الالتهابات المزمنة والمراحل المبكرة من تشمّع الكبد فإنه يمكن الصيام ما لم يُوصِ الطبيب المعالج بعكس ذلك، أمّا في حالات التشمّع الكبديّ المتقدّم فيُنصح المريض بالإفطار بسبب الوهن الشديد الذي يشعر به، إضافة إلى تعدّد الأدوية المتناولة وتوزيعها على ساعات النهار والليل.



وبعد ذلك كلّه فإنه يُنصح الصائم عموماً بالاعتدال في وجباته مع الاعتماد على النشويات مثل البطاطا والمعكرونة والخبز، والبروتينات مثل اللحوم والبقول في السحور حتى لا يشعر بالجوع من بداية اليوم، مثلما يُنصح ببدء الإفطار بطعام خفيف كالتمر أو الحساء أو السلطة مع الحذر من تعدّد أصناف الطعام في الإفطار، والعمل على توزيع السوائل التي يحتاجها الجسم من (٢-٣) لترات يومياً من وقت الفطور إلى السحور، ولا مانع من وجبة خفيفة في هذه المدّة مثل الفواكه أو المهلبية.



مقتضيات الزواج وما ينطوي عليه من احتمالات الفشل لكونه مصيراً غامضاً ومواجهة مشاعر الخوف، ولا بدّ من أن يعلم الأفراد أنّ الزواج يختلف تبعاً لاختلاف الأشخاص، فلا يعني فشل الحياة الزوجية بين الأب والأمّ أنّه سيؤدّي إلى فشل كافة العلاقات الزوجية الأخرى، مثلما أنّ الحديث والتعبير عن مشاعر الخوف قد يؤدّي إلى تحسين مهارات التواصل الاجتماعيّ، ولا بدّ من أن يدرك الأشخاص أنّ للحياة الزوجية بعض المنغصات، ولكنّها لا تعني تدهور العلاقة الزوجية والانفصال، لأنّها تتطوي أيضاً على لحظات جميلة ملؤها السعادة والسرور، وأنّ التخطيط الجيد المسبق لها يعدّ أمراً مهماً لنجاحها واستمرارها.

وأخيراً علينا أن نعرف أنّ الإسلام يحثّ على الزواج، إذ إنّ من سنن الأنبياء والمرسلين مثلما ورد في كتابه الكريم: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ (الرعد: ٢٨)، وهو من آيات الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١).

والوالدين في أثناء مرحلة الطفولة وطلاقهما، أو سوء معاملة الوالدين بعضهما البعض ممّا يؤدّي إلى تكوين صورة سيّئة ومخيفة عن العلاقات الزوجية، ولاسيّما إذا كان الوالدان في حال شجار دائم يتمثّل بالضرب، فضلاً عن الخوف من عدم القيام بالواجبات الزوجية عند الرجال، وعدم التمتعّ بالجمال لدى النساء، والعديد من أنماط الاكتئاب المختلفة المؤدّية بطبيعتها إلى رفض الشخص فكرة الزواج والابتعاد عنه، وعدم تمكّن الشخص من تحمّل المسؤولية واتخاذ القرارات المصيرية، مع اختلاقه الحجج والأعذار للهروب من الالتزامات، مثل ضيق الوقت والظروف المادية السيّئة أو عدم التمكّن من تحمّل مسؤولية إنجاب الأطفال.

إنّ مشكلة الخوف من الزواج مشكلة كبيرة، وهي نتاج طبيعيّ لمشاكل اجتماعية وتربوية وثقافية، ولحلّ هذه المشكلة لا بدّ من أن يهبّ الجميع للالتفاف والقضاء عليها، فقد تتطلب طبيياً مختصّاً للتعامل معها بشكل صحيح عن طريق العلاج السلوكي والمعرفي والتحليلي، وتقديم النصائح للحدّ من الخوف من الزواج، وتكون بتحديد مصدر الخوف بدقة، إذ إنّ الكثير من الأشخاص لا يشعرون بالخوف من الزواج بحدّ ذاته، وإنما يشعرون بالخوف من

هناك الكثير من الناس الذين يتحدّثون باستمرار عن المستقبل، وعن خوفهم من أحداثه بشكل كبير فيضيّعون فرصة الاستمتاع بحياتهم ولحظاتهم الجميلة بتخوّفهم منه، وإنّ الخوف يكون على نوعين، هما:

١- **الخوف الموضوعي**: يعني وجود خطر حقيقيّ يُرعب الإنسان.

٢- **حالة الرهاب**: هو الخوف الذي ينشأ نتيجة مواقف مرعبة ومخيفة قد مرّ بها الإنسان، وقد يُصاب به الفرد بدون وجود سبب حقيقيّ للخوف، ومن أنواعه الشعور بالخوف من الزواج وتفضيل العزوبية وعدم الارتباط لبقية العمر، والخشية المطلقة من تأسيس عائلة، وتخيل الحياة الزوجية وكأنّها جحيم دائم للإنسان، وهذا الخوف هو أكثر الحالات النفسية شيوعاً والذي يُصيب الرجل والمرأة قبل الزواج، وهو أمر طبيعيّ لأسباب عدّة يمكن أن تكون بسبب تغيير الوضعين العائليّ والنفسيّ، أو الأمور الأخرى الكثيرة والمتشابهة، ومنها التعلّق بالأهل والخوف من الابتعاد عنهم، وبعض التجارب الشخصية الفاشلة في تكوين العلاقات خارج النطاق الشرعيّ، وسماع قصص زواج فاشلة وغير ناجحة، وانعدام الأمان الشخصيّ، والمشاكل العائلية داخل البيت كانفصال

تخوّف الشباب من الزواج

أ.د. سعاد سبتي الشاوي / جامعة بغداد

اجتمعت الأم (حنان) بأبنائها على مائدة الطعام وخاطبتهم بحنان: أبنائي الأعزاء، أعددت لكم الأطباق التي تحبونها، فبادرنا علي بالشكر: شكراً لك يا أمي، وهل تعديني يا أمي بأن أحصل في كل يوم من أيام شهر رمضان المبارك على صنف جديد من الأطباق اللذيذة التي تعدينيها؟ أجابه أحمد: نعم يا علي، ستعد لك أمي ما تحب من الأطعمة، ولكن علينا أن نستذكر طريقة أهل البيت ﷺ في تناول القليل من الطعام.

فقالت الأم: حسناً، بما أن علياً يحب أصناف الطعام المختلفة، ونحن نجلس على مائدة الطعام فهل يوجد في القرآن الكريم آية تتحدث عن مائدة الطعام؟ أجاب أحمد: نعم يا أمي: ﴿قَالَ عِيسَى

ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوْلَانَا وَأَخْرِنَا وَأَيَةً مِّنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (المائدة: ١١٤).

فسألت الأم ابنيها بعد أن أنهى أحمد قراءة الآية: فهل يا ترى هناك موائد مادية وموائد معنوية؟

تعجب علي من السؤال وقال: كيف تكون الموائد مادية ومعنوية؟

أجابت الأم: الموائد يا ولدي تنقسم إلى موائد مادية وهي التي تحتوي على الأصناف التي تحبها يا علي، وتستلذ بنكهاتها وتحتاجها لبناء جسمك حتى تكبر.

قال علي: وما هي الموائد المعنوية يا أمي؟ هل يوجد بها أصناف أخرى من الأطعمة

اللذيذة؟ ضحكت الأم وقالت: هي موائد نحتاجها كثيراً في حياتنا، إنها موائد القرآن الكريم، فبه تتغذى أرواحنا..

ونُسى من عذب كلماته ومعانيه رواءً وفهماً وعلماً، وكلما اقتربنا منه وخاطبناه زادت حلاوته وعذوبته..

وبعد أن أنهت الأم حديثها أسرع علي إلى المكتبة ليحضر القرآن الكريم، وقال: ما أجمل شهر رمضان، لقد انتهينا الآن من موائد الطعام، ولننتقل سوياً إلى الموائد المعنوية.

ابتسمت الأم في وجه علي بعد أن وضع بين يديها القرآن الكريم وقال لها: هلا قرأت لنا آيات من القرآن الكريم.

مَائِدَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

نادية عبد الله بو علي / السعودية
رسم: إسلام فارس الخفاجي



فَنَّةُ الباذنجانِ الصَّحِيَّةِ

* تُطهى لمدة ٣٠ دقيقة وتكفي لـ ٤ أشخاص

المقادير:

- حبّتان من الباذنجان المقطّع إلى مكعبات.
- ٦ ملاعق كبيرة من زيت الزيتون.
- ٥٠ غراماً من الخبز الأسمر مقطّع إلى شرائح.
- نصف كوب زبادي.
- ملح بحسب الرغبة.
- عصير ليمونة حامضة.
- ملعقتان كبيرتان من الصنوبر.

طريقة التحضير:

قومي بوضع مكعبات الباذنجان في صينية فرن مبطنّة بورق الزبدة، وادهنيها بملعقتين كبيرتين من زيت الزيتون، وأدخلي الصينية إلى الفرن تحت الشواية لمدة ٢٠ دقيقة، وعندما ينضج الباذنجان أخرجي الصينية من الفرن واطرفيها جانباً، قومي بوضع قطع الخبز في صينية فرن ثانية مبطنّة بورق الزبدة وادهنيها بملعقتين كبيرتين من زيت الزيتون وأدخلي الصينية إلى الفرن حتى يكتسب الخبز اللون الذهبي، وأخرجي الصينية من الفرن وضعيها جانباً، ومن ثمّ في مقلاة على نار متوسطة ضعي زيت الزيتون ثمّ أضيفي الصنوبر وقلبيه حتى يتغيّر لونه، وارفعي المقلاة عن النار واطرفيها جانباً، وفي وعاء اخلطي الزبادي وعصير الليمون الحامض والملح، ضعي الباذنجان في طبق التقديم وأضيفي فوقه مزيج الزبادي ثمّ زينه بالخبز والصنوبر.

هو المقتول ظلماً في بيت الله، وفي أشرف ليلة من ليالي شهر الله!!
أُوْ يُقال في حقّه: وهل كان عليّ يصليّ؟!
عجباً للحقائق كيف تُقلب وتغيّب بفضل أبالسة الشرّ، ودهاقنة السياسة الأمويّة الموغلة في الكذب والافتراء.

خليفة النبي ﷺ ووصيّه لا يضرّه قول المرجفين، ولا تزيده كثرة المنزّلين، ولا توحشه فرقة الناس عنه بمقدار أنملة؛ لأنّه ببساطة عابد ذاب حبّاً في معبوده، وهو القائل: **"والله لو كشف لي الغطاء لما ازددت يقيناً"** (١).

وما أدري أهل الشام بعبادة عليّ ﷺ؟! وقد تشبعت أفئدتهم بمخافة السلطان، وامتلاّت عقولهم بأضاليل أمرائهم، وهم ما انفكوا يوهمونهم ويروجون الإشاعات حول شخصيّة عليّ ﷺ حتى ينفروا الناس منه، ولكن هيهات أن تُطفأ منارة الوصيّ ويخفت ضوءها، ومهما تعاضد أهل الباطل فإنّ نور عليّ ﷺ يزداد ألقاً واتساعاً... فكانت شهادته ﷺ في مسجد الكوفة شهادة فوق الشبهات، وبفضل شهادته هذه تساقطت كلّ الأفتعة التي كان الأمويّون يتخفون خلفها، فهم لم يعرفوا مغزى العبادة الحقيقيّة. عبادة الإمام ﷺ نابعة ومنبثقة عن علم ودراية

امتزجت بالإخلاص لله تعالى، العبادة في عُرفه ليست معياراً لوزن الشخص، وإنما عقله الضابط والمميّز له، حينها تكون العبادة شاخصاً جيّداً لمعرفة الناس وفهم درجة قربهم أو بُعدهم عن الصراط المستقيم، فإذا امتزجت تلك العبادة مع المسلك والخلق القويم كانت نَعَمَ العبادة، وعندها فقط تكون العبادة ضابطاً جيّداً، وهذا ما تعلّمناه من عبادة أمير المؤمنين ﷺ، والتي كانت مزيجاً بين البكاء واللهفة لوصول المعبود في جوف الليل، وبين السعي إلى قضاء الحوائج ومدارة الفقراء في النهار، لقد عظّم المعبود في نفسه، فصارت عبادته يقيناً كلّها؛ لأنّه استشعر أهليّة المعبود للعبادة، فارتقى بعبادته إلى أعلى درجات اليقين، ولقد كشف الإمام ﷺ عن جوهر علاقته بالله تعالى بقوله: **"إلهي ما عبدتك خوفاً من عقابك ولا طمعا في ثوابك، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك"** (٢).

يحدّثنا أحد الرواة فيقول: **"بت ليلة عند أمير المؤمنين ﷺ، فكان يصليّ الليل كلّه، ويخرج ساعة بعد ساعة، فينظر إلى السماء ويتلو القرآن، قال: فمرّ بي بعد هدوء من الليل، فقال: يا نوف أراقد**

أنت أم راقم؟ قلت: بل راقم أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين، قال: يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، أولئك الذين اتخذوا الأرض بساطاً، وتراها فراشاً، وماءها طيباً، والقرآن دثاراً، والدعاء شعاعاً، وقرضوا من الدنيا تقريضاً على منهاج عيسى بن مريم" (٣)، هكذا كان عليّ ﷺ في قَمّة تعلّقه بربه، ثم يأتي من تسوّّل له نفسه بالسؤال عن صلاته وعبادته، متأثراً بالدعايات الأمويّة المغرضة!!

ما كان حريّاً بأهل الشام بعد سماعهم نبأ الشهادة أن يقولوا قولتهم المشؤومة: وهل كان عليّ يصليّ...؟ بل كان حريّاً بهم أن يعودوا إلى أنفسهم فيسألوها: كم كنّا يا تُرى في غفلة وضلال؟ وكم كنّا مخدوعين بإعلام سلطاتنا؟ وكم استغفلتنا أراجيفهم وضلالاتهم؟
حقاً قيل: الناس على دين ملوكهم، وكما تكونوا يولّي عليكم.

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١٢٩.

(٢) بحار الأنوار: ج ١٤، ص ١٤.

(٣) بحار الأنوار: ج ٤١، ص ١٦.

شهادة فوق الشبهات

نجاح حسين الجيزاني/ كربلاء المقدّسة



حوار الأصنام

منتهى محسن محمّد / بغداد

مناة: حقاً.. إنّ هدير موجة الحقّ: (لا إله إلاّ الله) هو السلاح الأمضى من أيّ سلاح.
العزّي: حتى أعظم أصنام الكعبة "هبل" ناله الدمار، ودخل النبيّ الكعبة واستلم الحجر الأسود، وكلّما مرّ بصنم منها أشار إليه بقضيب في يده مردداً: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء: ٨١).

اللات: يا لرحمة هذا النبيّ، فلقد عفا عن أهل قريش قاتلاً:

- ما تظنون وما أنتم قائلون؟

أجابه أحدهم:

- نظنّ خيراً ونقول خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم. فأجابهم:

- من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن دخل داره فهو آمن، فإنّي أقول كما قال أخي يوسف: ﴿قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف: ٩٢).

وتحطمت جميع الأصنام فالإسلام يعلو ولا يُعلى عليه.

.....

(١) شرح نهج البلاغة: ج ١٧، ص ٢٧٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) بحار الأنوار: ج ٢٠، ص ٢٢٨.

مناة: واكرباه... أهكذا نذلّ ونخزي؟! **اللات:** لقد كانوا يحملونني في أثناء الحروب في قبة، وينصبون لي بيتاً في معسكر الجيش لبيت الشجاعة بين الجنود، مثلما في معركة أحد.

مناة: أمّا عنّي أنا فقد غرّبت أيام عزيّ، وكنت المعظم عند الأوس والخزرج، وكانوا لا يصلون إلاّ بقربي، ويحلقون رؤوسهم ويطعمون عندي.

العزّي: أنا أولى منكم بالندب، فلقد كانت العرب وقريش تدعى باسمي: (عبد العزّي)... لكن اليوم سنُدكك مع أصنام الكعبة الثلاثمائة والستين.

اللات: يا ويلنا، وكأنّي أسمع صوتاً يردّد:

اليوم يوم المرحمة، اليوم تسبى الحرمة (١)

العزّي: أصفوا جيداً، لقد وصلني نداء على النقيض:

اليوم يوم المرحمة اليوم تحمي الحرمة (٢)

مناة: إنّ رحمة الدين الجديد تؤطر مكة بنورها الوضاء.

العزّي: ها قد دخل النبيّ محمّد ﷺ يطرق أرجاء مكة على ناقته القصواء واضعاً رأسه على الرحل؛ تواضعاً لربه، وهو يقول: "اللهم إنّ العيش عيش الآخرة" (٣)

اللات: نعم، لقد دخل فتحه المجيد من دون قتال، وبدون أن يحرك غمداً، أو يشهر سيفاً، أو تجرّد قنّاة.

العزّي: يا ويلنا سنغدو تراباً بعد حين.

اللات: ما الخطب؟

مناة: ألم تسمع أنّ النبيّ محمداً ﷺ قادم إلى مكة لتهديمنا.

اللات: لن يستطيع، فقريش أجمع ستقف معنا في وجهه، ولن تتركنا.

العزّي: ها هو قادم مع عشرة آلاف مقاتل من المهاجرين والأنصار سينسفوننا نفساً يا صاح.

مناة: لقد جاء فاتحاً بعدما انتهكت قريش الهدنة، ونقضت بنود صلح الحديبية.

العزّي: دقائق وسنكون هباءً، فلقد دخلوا مكة من الجهات الأربع، ولا مقاومة تُذكر على الإطلاق.

اللات: أين سدنتنا؟ أيعقل أن يولّوا هارين؟

العزّي: أجل، لقد فعلوها، فهذا يوم تشخص فيه الأبصار.

مناة: لقد كنت يا عزيّ أعظم الأصنام عند بني كنانة، أعظم منزلة ومكانة ألاّ تحرك ساكناً؟

العزّي: لا شرف بعد اليوم إلاّ للإسلام.

اللات: وا حسرتاه.. أهكذا تكون نهاية الأصنام الثلاث بعدما شكّن تاريخاً ثلوثياً أثوباً عبده العرب قبل الإسلام، معتقدين أنّنا الثلاث بنات الله..!

العزّي: هذا يوم لا ينفع فيه التقديس إلاّ لله لا إله إلاّ الله.. محمّد رسول الله ﷺ.





القصيدة

زهراء أحمد المتغوي / البصرين

أذيتك فؤاد الفؤاد غراما..
 وجمعتك ليل الليالي ملاما..
 وعقرتك بالشوق خد التخي..
 وهومتك أسقى الكلام كلاما..
 يفتشك بين المتاهات ظلي..
 وأهز بين الشتات مقام..
 وفيه هيد به الروح مع انتعالي..
 رفيفا رفيفا يصب الغماما..
 فمنه أبن آيلك والذنب يقفو..
 ويقرض في رحمتي ما استقاما؟
 وتور جوعه يضح ياسا..
 فأغبز بر الفتات عظاما..
 فيا رمضان بابل طير..
 تشاغل باليه حتى تنامو..
 هلالك من قرع لوتامي..
 ففيه قامت الضوء يرفع هامام..
 وطهرتك بجدك مولود عشقه..
 وسنين تجبل بدرأ تاما..
 تعيد الربيع الحرافي همسا..
 بأغنية الكون عاما فعاما..
 فكن في القوارير جذرا أصيلا
 يشفي ويرعمه قد تسامح..
 لتشعلك النفس صموة طهر..
 بذاكرة تستحق الصياما..
 وأسكتك عينه الشهور الخوالي..
 ففيه عينها بحر دمع تهاجم..
 ولا مسر هاجير الذنوب برودا..
 ركوعا سجودا قعودا قياما
 وصلو رجم القلب حتى تنالحي..
 هدايك أوردني والنداحي..
 ستفطر بالحب فالحبة نهر..
 على راحتك يزع السقاما..
 ومطرقت الجوع تصقل صبرا..
 من الجانحات فتجلو الحراما..
 وقرآنك الشمس بالنور يتاحي
 لتورق فينا عطور الخزامي..
 وغيط البياض إذا ما تدلي..
 لينعذر الليل عنه لثاما..
 ثلاثون كوكبة من ضياء..
 فلما بدا القدر صار الوساما..
 عليه المدارات فقرأ تصلي..
 ترشفه بالبركات المسامام..
 وفيه ليلت العيد يصهل عمر
 نقيته لدرقاته القلب هامام..
 كرما يهد طفل الأمان..
 وأعلامنا حفنة من يتاحي..
 وأزرار غيمتنا تستهيه..
 حتى يقرع الباب فينا سلاما؟

أذيتك فؤاد الفؤاد غراما..
 وجمعتك ليل الليالي ملاما..
 وعقرتك بالشوق خد التخي..
 وهومتك أسقى الكلام كلاما..
 يفتشك بين المتاهات ظلي..
 وأهز بين الشتات مقام..
 وفيه هيد به الروح مع انتعالي..
 رفيفا رفيفا يصب الغماما..
 فمنه أبن آيلك والذنب يقفو..
 ويقرض في رحمتي ما استقاما؟
 وتور جوعه يضح ياسا..
 فأغبز بر الفتات عظاما..
 فيا رمضان بابل طير..
 تشاغل باليه حتى تنامو..
 هلالك من قرع لوتامي..
 ففيه قامت الضوء يرفع هامام..
 وطهرتك بجدك مولود عشقه..
 وسنين تجبل بدرأ تاما..
 تعيد الربيع الحرافي همسا..
 بأغنية الكون عاما فعاما..
 فكن في القوارير جذرا أصيلا
 يشفي ويرعمه قد تسامح..
 لتشعلك النفس صموة طهر..
 بذاكرة تستحق الصياما..

البصر التي تملك، والمختلف في الأمر هو أن هذه الآلة تستطيع أن تُجمد اللقطة التي تروقك، وتحفظ بها بشكل ملموس وليس ذهنياً فحسب.

يرتبط التصوير بجوانب كثيرة من حياتنا، فهو يحتضن طفولتنا ويوثق ذكرياتنا، الصور تشهد على أصحابها، تذكّره بما قد يتظاهرون بتناسيه، وتُعيش ذاكرتهم التي أتلّفها الزمن، الصور تُؤنس وتُدْفئ، تعانق وتُرَبِّت، تُتأمل وتحكي، تقضي ليالي طوالاً تحت وسادة طفل، أو في مذكرة عاشق، تختبئ في جيب جندي وتعرّف هويّة آخر مقتول لم تُبقِ الجراح من ملامحه شيئاً.

الصور دليلٌ دولي يتوجّب وجوده في إثباتنا الرسمي، وهي التي تتوقّف عليها أمور مصيريّة، إنّها تتصفّ مظلوماً وتُدين مجرماً، تتمعّ مسافراً وتُبكي أمّاً، تشهدُ سعادتنا وأتراحنا، هي ببساطة كلّ شيء، إن لم يكن التصوير شغفاً فينا، فإنّه المسير لحياتنا، هو الذي يكوّن المواقع، البرامج، التطبيقات الهاتفيّة، التلفاز، الإعلانات، الكتب، المجلّات، واجهات المتاجر وغيرها الكثير، فلا يمكن تخيل الحياة بدون التصوير، ونحن قد بدأ خَلقنا في الأرحام به.

والمخترعين ليحاولوا محاكاتها، ورغم كلّ هذا التطوّر المجنون الذي وصلت إليه التكنولوجيا وعدساتها بالغة الدقّة، إلّا أنّها لا تُجاري نظرتنا بالعين الحقيقيّة لكثير من المشاهد التي نراها بشاعريّة ودفء، التي لن تظهر لنا في آلة التصوير، وربّما ستظهر بطريقة احترافيّة، لكن ليس مثلما تُبصرها العين البشريّة على الإطلاق.

التصوير وآلاته سلاح ذو حدّين، فهو يمكن أن يُستخدم كلغة للأشياء غير الناطقة، أو يُصيَّب بالصمم الناطقة منها، وهذا يعتمد على المستخدم لها. فالكاميرا سلاحٌ نارِيٌّ زناه زُرُ الالتقاط، سواء في كاميرا احترافيّة، فوريّة، رقميّة أو في كاميرا الهاتف الذكيّ، وغيرها... قد تقتل زهرة جميلة وأنت تصوّرها بسبب عدم مراعاة اتجاه الضوء، أو قد تجعل نبتة عاديّة تبدو مبهرة بسبب زاوية الالتقاط.

يرى البعض أنّ التصوير مخادع، فكيف تنقل نسخةً مدهشة لشيءٍ عاديّ جداً ببساطة لأنك تستخرج تلك الصورة من منظر جماليّ غير الذي اعتاده بصرك، وهو أداة التصوير، إنّهُ التغيير الذي يحصل في طريقة نظرتك إلى الشيء، فبدلاً من أن تغيره بصريّاً فقط، وتبدأ في التمعّن فيما ترى، فإنك تستخدم آلة إضافية لوسيلة

كلّ شيء في هذا الوجود يحوي طاقةً كامنة، ورؤية هذه الطاقة يعتمد على الطريقة التي تُستخرج بها، لذا فإنّ كلّ تفاصيل الحياة من حولنا تحتضنُ جمالاً من نوع مختلف، التصدّع الذي على الجدار، وطاولة الخشب المهترئة والمنكسرة، أصيص الزرع الفخاريّ القديم المغلف بالنسيان، وصحن الفاكهة حين تغمره شمس ما بعد الظهيرة، وهكذا دواليك.

الاعتیاد يولّد انعدام التجدد في زوايا النظر، من الصعب أن ترى بأنّ ذلك اللحاف الفوضويّ على سريرك قد يكون ذو تركيبة فنيّة...! ببساطة لأنك تراه كلّ يوم، وكذلك مع كلّ تفاصيل المنزل من حولك. الأمر لا يتعلّق بكونها خالية من مسحة جمال، بل لأنّ المنظر الذي نُبصر عن طريقه ثابت، ولذات السبب نندھشُ أيضاً بالأماكن التي نزرورها لأول مرّة، ولو بقينا فيها شهراً لأصبحت رتيبة ومملة، الخدعة التي تُبعد هذه الرتابة هي إعادة آليّة النظر وزواياه، وتغييرها مناهج بمحاولاتنا لرؤية هذا الجمال، ويأتي التصوير هنا كأحد التراجم المُنصّفة، والمباشرة لهذا الإبداع المُخزّن بين طيّات العالم الذي يضمّنا.

العين البشريّة هي أكثر الكاميرات تطوّراً وإبداعاً، وهي التي ألهمت المبدعين

حياة في صورة

مريم حسين العبودي / كربلاء المقدّسة





شيءٌ في القلبِ بي

خديجة علي عبد النبي

بوعيه المخفي كالإسفنجة، ويدفنها بأصقاعه كالألغام فينفجر كالبارود إذا ما نكأته.. أنت تجس يدك إلى عالم المعنى الذي أتى وأتيت منه، موطنه وموطنك الأصلي، تعيد نفسك إلى ما قبل الخليقة حيث لا مكان ولا زمان يُنشر ويُطوى، فتدرك أننا جميعاً موصولون بخيوط غير مرئية وإن تشابكت، وهنا يكمن الإنجاز وتحقق شيئاً من هدف وجودك.. وهذا ما يجعل روحك موصولة بخيوط غير ناضجة متفردة خضراء باعثة على الطمأنينة، تضرب بجذورها نحو الشمس، ترق إلى أن تصبح غيمة للبشر المغموسين بالجفاف.. ثم لا يلبث أن يتكفل الله بركك وتصبح غيماً فضياً..

.....

١- بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٢٨٥.

جامع... الخ" (١)، ما المانع أن نضع أكفنا على صدورنا، أعتقد أنها تعيد تشغيل مفاتيح معطلة بأرواحنا بنور اسمه الذي أضاء له كل شيء.. ثم إنني لم أفهم لماذا كنت ولا أزال لا أستطيع أن أتجاوز أحداً، أشم رائحة احتراق ما تتبعث منه من دون أن أحاول إطفاءه.. حتى علمت أن الله الذي أبحث عنه وأحاول فهمه موجود عند أولئك المتعيين المنكسرة قلوبهم.. ثم ذهلت ممّا توصلت إليه! إذ ما الرابط بين علاقتي العامودية بالإله مع علاقتي الأفقية بالمخلوقين؟ كأنه يعلمنا أنّ وسيلة اتصالنا الحقيقية ببعضنا هي القلوب والأرواح.. فألم الإنسان الفعلي مكمته هناك.. هذا المخلوق العائمة به حكاياه السرية ومشاعره المتوارية.. آلامه الوحيدة التي لا يعرف بها أحد، والتي يختزلها

ماذا يحدث حينما يزورنا أشخاص أعزاء على قلوبنا؟ وقرّر هذا الضيف العزيز بالدواع والرحيل نحن نستمرّ بوداعهم حتى نوصلهم قرب الباب، وإذا بالأحاديث تطول، وربما تكون هي الأجل والأمتع مقارنة بوقت الزيارة.. شهرنا العزيز على الأبواب الآن.. استمتعوا برفقته حتى آخر لحظة.. لقد حمل إلينا الكثير من الفرح والنور.. عانقوه بقوة في أثناء سجودكم، وسلّموا على آيات الكتاب الكريم آية آية.. سلام الحبيب وليس المفارق، فهو العيد الحقيقي الذي يعزّ فراقه.. أمر أعلمه لأصدقائي الصغار حينما يشاركوننا في إحياء ليالي القدر، في دعاء (الجوشن الكبير) بين كل فقرة ١٠ أسماء مختلفة مفردة لله تكرر "اللهم إني أسألك باسمك يا سامع.. يا



زبيدة طارق الكنانة / كربلاء المقدسة

بلا موعد اليوم ترسم الأفكار على هواها،
وجه سيّدة جليلة تفيض خشوعاً وحنيناً
تشرق نوراً على القبة الذهبية، تتوكأ على
عكازة الذكريات

اعتادت أن تظهر متهجّدة، متعبّدة في
ليالي شهر رمضان، في عرس ملائكي
مهيب على هيئة سرب حمام أو قافلة من
أغصان الزيتون تحطّ السلام في دهايز
مدينتي القديمة وتمسح عن نوافذها
غبار الأثم والآهات في عمّة الليل.
وتطفئ بيديها الحانيتين مواقد الحزن
في القلوب، وتغسل أوراق اليتم من تعب
الحروف.

تحمل تريقاً عجبياً تطلقه في أوردة
الأفتدة، تهيم به المشاعر الإنسانية أنهاراً
من فرح و ضياء
ترتق الأرواح المثقوبة؛ لتعيد أفراحها
المسلوبة بين غيابات الأسماء
نعم فيبين التسبيحات النهارية، والتراتيل

القرآنية جاء نهار يحمل الوجه الكريم
لتلك السيّدة العظيمة (خديجة
الكبرى عليها السلام)، يُنثر عطرها مع حمامات
بيضاء لتعيد إلى تجاعيد مدينتي
الحزينة أحلامها الثكلى، وتدفع عن
ذاكرتها أشباح الذكرى التي تركها حطام
الفرق

جاءت لتحتطم كل المرايا الكاذبة التي لم
تعد تعكس روح القداسة في الأرجاء
وأنطقت لسان الزمن بعواطفه الثائرة
بحبّ محمّد الرسول الكريم صلى الله عليه وآله
ليخبرنا بأن سامراء ليست حزناً أبدياً،
وأن جرحها مهما كان عميقاً فسيشفى
وسيزول الداء منها

وأن الليل مهما كان ثقيلاً، فستقهره
الشمس وتهزمه الأضواء
وتستمد الأرض عشقاً من روحها
المتسامية وإخلاصها الفريد وإيمانها
الصادق الذي عرف المعنى الحقيقي لحقّ

النبوة وملاً قلبها دفاء شعاعه
واليوم ومع ذكرى رحيل وجودها الملكوتي،
وبعد أن فقدت عينا حبيب الله ووجهها
القدسي وغابت قسّمات وجهها النورانية
عن الكون
ها هي تهبط من عليائها ليطلّ جبينها
الوضاء في ساحات القداسة ويستحيل
وجودها إلى قطرة من طهر، وتنسكب
ماءً معيناً تغمر سامراء بفيض الحنان،
وتضمّد برفق آهاتها، وتلملم أشواق
المعصومين عليهم السلام وتشره عبيراً من أنفاسها
الرقيقة يملأ كلّ الحواس، فتشرق بها
الأرواح وتتقلّد باحات سامراء الخاشعة
أوسمة الولاء والكرامة لتضيف بسمات
أمّ المؤمنين العظيمة عليها السلام السيّدة خديجة
الكبرى المشرقة إلى مدينة الحبيب نوراً
من شرفها، وعظمة من عظمتها كأنه
الكوكب الدرّي من الساعة وحتى قيام
الساعة.

برعاية الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية / مكتبة السيدة أم البنين ؑ، تدعوكم وحدة مجلة رياض الزهراء ؑ إلى المشاركة في مسابقتها البحثية السنوية النسوية الإعلامية الخاصة بالملتقى الإعلامي السادس المقام افتراضياً بمناسبة إيقاد الشمعة الخامسة عشرة من عمر المجلة ...

تحت شعار

"من وحي السيدة فاطمة الزهراء ؑ نستلهم أفكارنا"

في إطار الخطة الإعلامية التطويرية التي تسعى إليها إدارة مجلة رياض الزهراء ؑ للانطلاق بهوية إعلامية أكثر تفاعلاً في المجتمع، نعلن عن انطلاق مسابقة البحوث وفتح باب المشاركة فيها..

المسابقة البحثية الإعلامية السادسة

شروط البحث

- 1- أن لا يقل البحث عن 15 صفحة، ولا يزيد على 30 صفحة، ويشمل العنوان من غير محور البحث، واسم الكاتبة والمعلومات المهمة عنها مثل الدولة والمحافظة.
 - 2- أن لا يكون البحث منشوراً في مكان آخر، أو مشاركاً في مؤتمر أو غيره.
 - 3- تخضع جميع البحوث للتقييم من قبل لجنة مختصة.
 - 4- يكون ملخص البحث في صفحة واحدة وباللغة العربية.
 - 5- إرسال السيرة الذاتية للباحثة، مع إرفاق رقم الهاتف المحتوي على واتساب أو تلغرام، والبريد الإلكتروني الخاص بالباحثة.
 - 6- يكتب عنوان البحث والمحور المختار واسم الباحثة والدولة والمدينة التي تنتمي إليها باللغة العربية حصراً.
 - 7- يرسل ملخص للبحث خلال مدة أقصاها (2021/4/15م) على بريد مجلة رياض الزهراء ؑ
- reyadalzahra@alkafeel.net
- أو على الرقم (07803594684).
- 8- ترسل البحوث إلكترونياً خلال مدة أقصاها (2021/5/1م) على بريد مجلة رياض الزهراء ؑ أو على الرقم (07803594684).

محاور البحوث

1. الوعي المجتمعي في الأزمات ودور الإعلام في ذلك.
2. المعالجة الفكرية والعقائدية في مجلة رياض الزهراء ؑ.
3. آلية الحفاظ على هوية المرأة المسلمة في مجلة رياض الزهراء ؑ.
4. المنظومة القيمية والأخلاقية في صفحات مجلة رياض الزهراء ؑ.
5. القراءات الفقهية في ضمن باب نور الأحكام بمجلة رياض الزهراء ؑ.
6. الدعوة إلى مفهوم الحجاب في الإعلام النسوي الملتزم (مجلة رياض الزهراء ؑ أنموذجاً).
7. أثر الأسرة في تربية الطفل وتكوين العقيدة الإسلامية الصحيحة.
8. الإعلام النسوي الملتزم والتنمية البشرية (مجلة رياض الزهراء ؑ أنموذجاً).
9. القرآن الكريم في أبواب مجلة رياض الزهراء ؑ.
10. مضمون رسالة مجلة رياض الزهراء ؑ في تربية الأسرة والطفل.
11. الإعلام النسوي الملتزم ومسؤولية التعاظم مع الأزمات (مجلة رياض الزهراء ؑ أنموذجاً).

ملاحظات عامة

- جميع المشاركين في الملتقى سيُمنحون شهادات مشاركة.
- تنشر البحوث الفائزة بالمراتب الثلاث الأولى إلكترونياً في المواقع التابعة للمكتبة.

- إن الملتقى سيكون افتراضياً على منصة Zoom.
- سيُمنح أصحاب البحوث الفائزة كتب شكر وتقدير من الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة.